

مؤرخ الأفكار .. سارق "المسبار"!

ما زلنا مع نماذج السرقات العلمية المودعة في كتاب (ما بعد السلفية). وإنما اخترت (سارق المسبار) عنواناً لهذه الحلقة، لأنها ستكشف أن إصدارات (مركز المسبار) الإمارتي، كانت المادة الأشهى التي نسخ منها مؤرخاً الأفكار قدرًا واسعًا من منقولات كتابهما.

النماذج التي بين يديّ الآن مُنوَعة، لذا سأراعي الإيجاز ما أمكن، كي نختتم الكلام عن السرقات العلمية بهذه الحلقة، ثم ننتقل -بعد ذلك- إلى حلقةٍ خاتمةٍ تشرح أثر المسلك التلفيقي في اضطراب آراء الكتاب وتناقضِ مؤلفيه.

وكنّتُ قرأته -بعد نشر الحلقة السابقة- إقراراً من عمرو بسيوني بأنه المسؤول عن السرقة الأخيرة التيقرأنا تفصيلاً لها، ولا أدرى الآن من سيتحمل تبعه النماذج الجديدة التي نحن بصدد تفصيلها .. وإلى أن تتضح الصورة سوف أستمر في الحديث عن جنائية مشتركة، بناءً على الإعلان المثبت في صدر الكتاب (ص ١٥)، حين قال المؤلفان:

في نهاية هذه المقدمة، نود توضيح أننا (أحمد سالم وعمرو بسيوني)= مسؤولان مسؤولة مشتركة عن كل حرف في هذا الكتاب، وليس في الكتاب جزءٌ تام استقل به واحد منا.

لكن قبل الشروع في عرض النماذج الجديدة، رعا يحسن التعليق على بعض الاعتذارات والتفسيرات التي أبدتها مؤلفاً الكتاب بعد نشر الحلقة السابقة. فقد كان المؤلفان -فيما مضى- يسلكان منهجاً آلياً في التعامل مع مناقشات كتابهما:

-فالذي كتب مُتحدثاً عن السرقات العلمية له جوابٌ مكررٌ:
أنت بحديشك عن السرقات تهربُ من مناقشة الأفكار لعجزك عن مواجهتها.
-والذي يناقش أفكار الكتاب، له جوابٌ آخرٌ جاهزٌ مُعلّبٌ:
لا جديد في كلامك .. وسوف تُجيب عن هذا كله بعد اكتمال الردود.
جوابان ثابتان، لم يتغيّرا طيلة الأشهر الماضية.

وبالنسبة لي، فقد استفتحت بحلقة عن سرقة علمية، ثم أفردت حلقتين لمناقشة الفكرة الرئيسية في الكتاب، ثم حلقة رابعة عن سرقة علمية أخرى .. ولم يزل المؤلفان يعيidan النغمة نفسها: الحديث عن السرقة العلمية، هروب عن مواجهة الأفكار !!

لكن لأن المسرقات المعروضة في الحلقة السابقة بلغ وضوحاً الغاية، فقد برز مسلكٌ حديدٌ في الجواب .. مسلكٌ لم يكن متوقعاً أبداً .. فبعدما أقرَّ أحمد سالم بصحة التهمة، عاد ليقول: إن ذلك إنما حصل من بسيوني (**بتأويل**)، وأنه لم يقصد الفساد !!



أحمد سالم
@AbuFhrElsalafy

@mouhsenalyami

نعم. هو يظن أنه طالما هي معلومات تكميلية وتاريخية ومتاحة = يبقى لا يلزم العزو، وهذا خطأ طبعاً لكنه بتأويل لا يتعدى للفساد.

ستناقشُ لاحقاً دعوى التأويل هذه.. لكن قبل ذلك: أليس من حقنا أن نتساءل عن تلك اليمين المائلة التي بذلها أحمد سالم بعد نشر أول حلقة أشارت لوجود سرقاتٍ علميةٍ في كتاب المؤرخين .. تلك اليمين الغليظة التي أطلقها حين سُئل .. فأجاب:



أحمد سالم
@Abufhr

أعمل كاتباً، ويباحث، أرجو لا تنساني عن منافع التعلم وحمل كتابي: المسأل المرتضية،
سؤالك كثرة ثلاث مرات مفترقات، إنما لم أجده = على آبيب، التأويل:
<http://www.saaid.net/book/16/7846.pdf>
<https://www.facebook.com/abo.fhr>
Ahmed.saleem1981@gmail.com

7199 Answers 87034 Likes 2 Gifts

+ Follow Report

د.بندر بيقول انكم بتسرقون الجهود العلمية صح كدا ؟
لا مش صح كده (:

ده كذب للتثنيع والتشويه بس، والله لم نسرق حرفاً من أحد في طول الكتاب وعرضه ولا بتأويل أو حتى مجاز، والله يشهد إنه لكتب، والله يشهد إننا لصادقون.

لم نسرق في طول الكتاب وعرضه .. **ولا بتأويل** ... ولا حتى مجاز !!
أما الآن، فالسرقة موجودة، لكنها سرقة **بتأويل**، لا بتعتمد للفساد !!

اللهم عفوك ومغفرتك لنا ولأخوينا.

على أني أُعْجَبُ كيُفُ يطْمِعُ الْمُؤْلَفَانِ فِي مُغَافَلَةِ الْمُرَأَءِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ!
كَيْفَ يَطْمَعُانِ فِي طَمْسِ كَلَامِهِمَا الْقَرِيبُ الَّذِي ظَلَّ يَكْتُبُهُ طِيلَةِ الْأَشْهُرِ الْمَاضِيَّةِ؟

خَمْسَةُ أَشْهُرٍ وَنَحْنُ نَقْرَا نَفِيَّهُمَا وَشَكَوَاهُمَا مِنَ الْكَذْبِ وَالْبُهْتَانِ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ!
قَرَأْنَا أَنَّ تَهْمَةَ السَّرْقَةِ لَمْ تَكُنْ سَوْيَ افْتَرَاءً غَرْضُهُ إِرْضَاءُ شَهْوَةِ الْأَتَابَعِ!
وَقَرَأْنَا: أَنَّ السَّرْقَةَ إِنَّمَا تَعْنِي فَقْطَ إِحْفَاءَ الْمَصْدَرِ كُلَّيًاً!
وَقَرَأْنَا: أَنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ فِي طُولِ الْكِتَابِ وَعَزَّزُوهُ!!

كَانَ أَحْمَدُ سَالِمٌ يَكْتُبُ ذَلِكَ وَعُمَرُو بَسِيُونِي يَؤْكِدُ وَيَقُولُ:



عمرو بسيوني
@BasionyAmr

10- فيما يخص التهمة الظالمية التي ركبها بندر شويفي، فليس عندي فيها مزيد على ما شرحه الشيخ أحمد سالم، وهو واضح لكل من تجرد عن الهوى.

29/04/2015 14:50

بل كان عُمَرُو نَفْسُهُ يَؤْكِدُ أَنَّ السَّرْقَةَ تَعْنِي إِخْفَاءِ الْمَصْدَرِ كُلَّيًّا، وَأَنَّهُمَا بِرِيَانِ مِنْ ذَلِكَ، لَأَنَّهُ لَمْ يَقْعُدْ مِنْهُمَا إِهْمَالٌ كُلِّيٌّ لِلْعَزْوِ!!



عمرو بسيوني
@BasionyAmr

@Sami_ab22 هذا غير صحيح جزاك الله خيراً، والمقصود أصلالة أن الكلام مادام قد تتحقق فيه العزة، فليس داخلاً في ذلك أصاد. وقصير البحث أن يكون فنياً

٢٩/٤/٢٠١٥ ٤:٠٥

الآن تغيير الكلام كله، وأصبحنا نقرأ قصه جديدةً مختلفةً، فالذى أمامنا الآن: السرقة موجوده .. لكنها سرقة بيضاء فعلها صاحبها بتأنٍ وبنية طيبة صالحه!!

لن أشغل القارئ الكريم الآن بالتعليق على جميع ما تعلل به مؤرخاً للأفكار، فلا يزالُ بين أيدينا نماذج أخرى للعرض، وسوف أُرجِّع التعليق على تفسيراتِ المؤرخين إلى ملحقٍ بخاتمة هذه الحلقة، لعلَّ أثقل على قارئ لا رغبة له في هذا النوع من القيل والقال!

وكما أشرت في مطلع حديثي، فإن إصدارات (مركز المسبار) كانت الخيار المفضل والأشهى لدى مؤرخِي الأفكار وهم يرسمان تاريخَ السلفيةِ الآفلة! .. غير أنني سأبدأ بعرض ثلاثة نماذج لسرقاتٍ لا علاقة لها بالمسبار، لسببٍ لن يخفى على الناظر فيها.

النموذج الأول

وغرّضه مناقشة دعوى المؤلفين –غفر الله حوبتهما– أن ما حصلَ منها لا يعدُ أن يكون مجرّد تساهيلٍ في العزو لمصدرٍ وسيطٍ. فمع أنَّ ما رأيناه كان سطواً على بحثٍ كاملٍ، بأفكاره وشهادته ومراجعه، إلا أنَّ المؤلفين اجتهدا في صرف الحديثِ إلى مجرّد إهمالٍ في العزو، وكأننا نتحدثُ عن نصٍّ أو نصَّينْ حصلَ فيما سهوٌ أو تساهلاً غيرُ مقصودٍ! كذلك: تجاهل المؤلفين أن الإشكال لم يكن يتعلّقُ فقط بنصوصٍ أهل توسيعها، بل كان في جملةِ النماذج المعروضةِ أفكارٌ ونتائجٌ استقراءاتٌ قام بها الباحثُ الصَّحيهُ.

لأجل هذا التجاهل والمغالطةِ المعيبةِ سأبدأ بعرضِ نموذجٍ إضافيٍ يشتملُ سرقَةَ نصٍّ مع فكرةٍ ... بل مع فكرةٍ بالغةِ الشُّوؤء سلبتها يدُ المؤرخين دون أن يتفضّلُ لما فيها من تزويرٍ لتاريخٍ قريبٍ لما يمضِ عليه الكثير:

قبل أكثر من ثلاثين عاماً بَرَزَ في الساحةِ السعوديةِ صراعٌ مع اتجاهٍ شاع في الأوساطِ الأدبيةِ حاماً عنوانَ (الحداثة)، ظهرَ في كتاباتِ أصحابِه تعظيمُ رموزِ الإلحاد، والطعنُ في الشرعية، والسخريةُ من أحكامها، والتحتُّ على التمرُّدِ عليها. بل كان ضمنَ كُتابِ هذا الاتجاه ملاحدةٌ خُلُصٌ كما شهد بذلك الدكتور عبد الله الغذاامي لاحقاً.

هذا الاتجاه المنحرف أثارَ حمّةَ أهلِ العلم في البلد، فكتبَ حينها الدكتور عوض القرنيُّ كتابه الشهير: (الحداثة في ميزان الإسلام)، الذي قدّم له الشيخ ابن بازٍ –رحمه الله–.

هذا التاريخُ مشهورٌ معروفٌ لدى من أدركه .. فكيف صورةُ مؤرخِي الأفكار؟!

بغمةٍ ساخرةٍ تحدّث المؤرّخان (ص ٥٧١) عن صراعٍ على مجرّد أجناسٍ أدبيةٍ حديثةٍ
رأى فيها الصّحويونَ غزوًّا غريًّا عبر وسطاءٍ محلّيينٍ يستهدفُ الهويةِ الإسلامية!!

لقد بدأت تلك المعركة، مثلاً، في الداخل السعودي، كمواجحة بين شرائح من السلفيين والحركة الحديثة الأدبية، التي انحصر جهدها في الأجناس الأدبية الحديثة، كالقصيدة النثرية والشعر الحر، والنقد الحداثي وما بعد الحداثي، ونحو ذلك.

وبناءً على ذلك احتدمت المواجهة مع شرائح من السلفيين، مع الحداثيين أمثال عبد الله الغذامي، الذين انحصروا في المجال الأدبي. الذي رأى فيه الصحويون غزواً مباشراً يقوم به الغرب عبر وسطاءٍ محلّيينٍ، وبهدف إلى مسخ الهوية الإسلامية من المجتمع السعودي. وتجسدت بعض ملامح هذا الصراع في الامتناع عن منح سعيد السريحي، ناقد أدبيٍ حديثٍ، شهادة الدكتوراه، وأاضطراراً الغذامي صاحب كتاب الخطيبة والتّكفير إلى ترك جامعة الملك عبد العزيز في جدة إلى الرياض.

يجب ألا نعجل للقول إن هذه خيانةٌ للعلم وتزويرٌ للتاريخ .. الأمر أهونٌ من ذلك، فهذه ليست سوى خطفةٍ أخرى تضافُ لأخواتها، وأصلُ هذا الكلام زُورٌ سلبه المؤرّخان من ورقٍ مُتحيزٍ للكاتب هشام غالب، عنوانها: (السلفيّة السعودية في ميدان السلطة)، نشرت بموقع مركز الجزيرة للدراسات، ثم طُبعت ضمن إصدارٍ عنوانه: (الظّاهرة السلفية). نقرأ في الصفحة (٤٠-٤١) من هذا الإصدار:

في الداخل، شكّل بروز الحركة الحديثة الأدبية، التي حصرت عملها في الأجناس الأدبية الحديثة، مثل القصيدة النثرية والشعر الحر، ساحة مواجهة مع الصحويين. لم يكن للحداثيين، من أمثال علي الدميني وعبد الله الغذامي، أي نشاط على المستوى الاجتماعي، بل حصرّوا حداثتهم في المجال الأدبي، رعاً لمعرفهم بانعكاسات الانخراط في المستويات الأخرى. ولكن الصحويين رأوا في ذلك مقدمات لحداثة اجتماعية وسياسية واقتصادية؛ ما جعلهم يتعاملون معها على أنها غزو مباشر يقوم به الغرب عبر وسطاءٍ محلّيين. ولذلك، فإنّ الهدف الرئيس للحداثة الأدبية، حسب وجهة نظرهم، هو مسخ الهوية الإسلامية للمجتمع السعودي. وقد شنوا معركة ضارية، اضطررت جامعة أم القرى إثراها، على سبيل المثال، إلى الامتناع عن منح سعيد السريحي، وهو ناقد أدبيٍ حديثٍ معروفٍ، شهادة الدكتوراه. وأضطررت أيضاً عبد الله الغذامي، صاحب كتاب الخطيبة والتّكفير، ترك جامعة الملك عبد العزيز في جدة والانتقال إلى الرياض.



لن تكون هذه المرة الوحيدة التي يسلُّب فيها مؤرّخاً الأفكار شيئاً من مركز الجزيرة للدراسات، فهناك مقالة أخرى للباحث (ماجد عزّام)، نُشرت بموقع المركز أوائل (٢٠١٣م)، عنوانها: (السَّلْفِيَّةُ فِي فَلَسْطِينِ: الْخَلْفَيَّاتُ، الْوَاقِعُ، وَالآفَاقُ)، ثم طُبِعت المقالة ضمن إصدار (الظاهرة السَّلْفِيَّةُ) المشارِإليه آنفاً.

هذه المقالة سيقوم المؤرّخان بتحويل جزء منها إلى كتابهما (ص ٧٠٧-٨٠٢).

يتحدّثُ ماجد عزّام (ص ٦١) عن الفلسطينيِّ ياسين الأسطل، فيشرح موقفه من محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية .. فيتحدّث المؤرّخان (ص ٧٠٧) بالأحرف نفسها:

صورة أوضح

عن المقاربة السياسية للسلفية الدعوية يقدمها أحد أبرز رموزها في غزة وفلسطين، رئيس المجلس العلمي للدعوة السلفية في فلسطين، الشيخ ياسين الأسطل، الذي عقد مؤتمراً صحيفياً بعد الاقتتال الداخلي في ٢٠٠٧ وسيطرة حماس على السلطة في قطاع غزة، عرض من خلاله مبادرة لتقريب وجهات النظر بين فتح وحماس، اعتبر فيها أن الرئيس محمود عباس هو ولي الأمر في البلاد، مطالباً حماس بضرورة التراجع عن الانقلاب الذي نفذته ضد الشرعية

وكثير من هؤلاء هم من أتباع الجamaة في الجملة، وقد ظهر الشيخ ياسين الأسطل في مؤتمر صحفي عرض من خلاله مبادرة لتقريب وجهات النظر بين فتح وحماس، اعتبر فيها أن الرئيس محمود عباس هو ولي الأمر في البلاد مطالباً حماس بضرورة التراجع عن الانقلاب الذي نفذته ضد الشرعية.

بعدها يُمهّدُ ماجد عزّام للحديث عن أربع تجمّعاتٍ تنتسب للسلفية بفلسطين .. وسيتفقُ أن يستقرئ المؤرّخان المشهد الفلسطينيِّ، ثم يتحدّثان عن أربع تجمّعاتٍ تنتسب للسلفية هناك!

مؤسسات وأطر السلفية الدعوية في فلسطين:
يمكن تحديد أربعة أطر أساسية للسلفية الدعوية:

ويمكن الحديث عن أربع سلفيات تقرب من السلفية العلمية في فلسطين:

ثم يشرع عزّام في تفصيل الحديث عن التجمّعات الأربع، ويسيّر من ورائه المؤرّخان:

الأول: المجلس العلمي للدعوة السلفية

يقدم المجلس العلمي للدعوة السلفية خدمات اجتماعية، مثل كفالة الأيتام والأسر، إلى جانب الخدمات الصحية، إضافة إلى مشاريع أخرى. ويترکز عمل المجلس في غزة، لكنه يقدم أيضاً بعض الخدمات في الضفة الغربية، خاصة فيما يتعلق ببناء وعمارة المساجد. ويرأس المجلس الشيخ ياسين الأسطل، وهو أحد رموز السلفية في فلسطين؛ تلقى تعليمه على يد علماء كبار، مثل الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ عبد العزيز بن باز، إضافة إلى معلمه الأساسي الشيخ حماد الأنصاري، محمدث المدينة المنورة.

١- المجلس العلمي للدعوة السلفية، ويقدم خدمات اجتماعية، ويرأسه الشيخ ياسين الأسطل وهو أحد رموز السلفية في فلسطين، تلقى تعليمه على يد علماء كبار، مثل الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ عبد العزيز بن باز، إضافة إلى معلمه الأساسي الشيخ حماد الأنصاري محمدث المدينة المنورة.

يواصل ماجد عزّام، ... وكذلك المؤرّخان:

الثاني: جمعية القرآن والسنّة في فلسطين

يقع المقر الرئيس للجمعية في الضفة الغربية، ويعتبر الشيخ نبيل نعيمي أبرز رموزها، ويتركز عملها في الجانب الدعوي والجانب الخيري، لخدمة الأيتام والفقراء، ولها عدد من المؤسسات في الضفة وغزة.

٢- جمعية القرآن والسنّة في فلسطين، ويقع مقرها الأساس في الضفة الغربية، ويعُدّ الشيخ نبيل نعيمي أبرز رموزها، ويتركز عملها في الجانب الدعوي والجانب الخيري لخدمة الأيتام والفقراء، ولها عدد من المؤسسات في الضفة وغزة، ولها علاقـة وـد مع النـظام (عبـاس).

ومع أن التَّقلِيل في المقطع الأخير حرفيًّا للغاية، إلا أنـا نلحظُ بـآخره إضافـةً، ذكر فيها مؤرّخـاً الأفـكار أن جـمعـية القرـآن والـسنـة لها عـلاقـة وـدًّا مع نظامـ محمود عـباس ..

ينبغي ألا نعجل، فنعتبر هذه إضافةً زادها قلم المؤرخين .. فنحوَ إذا أكملنا قراءة باقي الكلام عند ماجد عزّام، سنجدُه يقولُ باخر حديثه عن تلك الجمعيّة ومؤسّساتها:

وبالرغم من إغلاق

الاحتلال لعدد من تلك المؤسسات، مع مؤسسات أخرى تم إغلاقها في الحملة ضدّ مؤسسات حماس في صيف العام 2007، إلا أن الرئيس عباس أمر بفتحها مرة أخرى.

فمن هذه الفقرة، جاء حديث المؤرخين عن علاقة الود مع نظام عباس، فلا جديد هنا لدى المؤرخين، ولا زال التزامهما بمنهج النّسخ واللصق ثابتاً!

يتحدّث ماجد عزّام —بعد ذلك— عن القسمين الثالث والرابع من تقسيمات التجمّعات السّلفيّة بفلسطين، فيقول .. ويقول معه مؤرخاً الأفكار:

الثالث: دار الكتاب والسنة

نشأت في بداية عقد الثمانينيات، أسوة بباقي الجمعيات والجماعات، التي تؤمن بالمنهج السلفي، وكانت بداية انطلاقها تحويل ما كان يُعرف في غزة بـ "سينما الحرية" في مدينة خان يونس إلى مكتبة علمية؛ حيث حصلت على ترخيص من السلطة الفلسطينيّة لإقامة الجمعيّة. ومارس الجمعيّة نشاطات إغاثيّة متنوعة، إلى جانب النشاطات العلميّة والدعويّة، التي أبرزها الاهتمام بمدارس تعليم الحديث، ورياض الأطفال.

٣- دار الكتاب والسنة، وقد نشأت في بداية عقد الثمانينيات أسوة بباقي الجمعيات والجماعات التي تؤمن بالمنهج السلفي، وكانت بداية انطلاقها تحويل ما كان يُعرف في غزة بـ "سينما الحرية" في مدينة خان يونس إلى مكتبة علمية؛ حيث حصلت على ترخيص من السلطة الفلسطينيّة لإقامة الجمعيّة التي لها نشاطات إغاثيّة متنوعة، إلى جانب النشاطات العلميّة والدعويّة، التي أبرزها الاهتمام بمدارس تعليم الحديث، ورياض الأطفال.

الرابع: جمعية ابن باز الخيرية

أسست منذ خمس سنوات تقريباً، ويرأسها الشيخ عمر الهمص، الذي بات أحد أبرز رموز السلفية في قطاع غزة. وتقوم كباقي الجمعيات الأخرى بتقديم خدماتها الخيرية للمحتاجين، إلا أنها تعهد كذلك تنظيم معسكرات صيفية للأطفال والطلاب، لتعليمهم العلوم الشرعية على المنهج السلفي. وبالرغم من أنها تعتبر نظرياً من مؤسسات السلفية الدعوية، إلا أن جهات فلسطينية عديدة، ومن بينها بعض الأجهزة الأمنية في حكومة حماس، تعتبرها أقرب إلى السلفية الجهادية منها إلى السلفية الدعوية.

٤- جمعية ابن باز الخيرية، يرأسها الشيخ عمر الهمص الذي بات أحد أبرز رموز السلفية في قطاع غزة، وتقوم كباقي الجمعيات الأخرى بتقديم خدماتها الخيرية للمحتاجين، وتعدها بعض الجهات أقرب إلى السلفية الجهادية منها إلى السلفية الدعوية .

بعد التجمعات الأربع، يتحول ماجد عزّام للحديث عن الجماعات الجهادية بفلسطين، فيقول (ص ٢٠٨-١٦٧-١٦٩) ... وباللألفاظ نفسها يردّد وراءه المؤرّخان :

تعد جماعة السلفية الجهادية في فلسطين حديثة العهد، ولم تظهر إلا في العقد الأول من القرن الحادى والعشرين؛ وتركت بالكامل في قطاع غزة، ولا يكاد يكون لها وجود في الضفة الغربية، نتيجة القبضة الأمنية القوية للسلطة الفلسطينية وللاحتلال الإسرائيلي. ومن أبرز تنظيمات السلفية الجهادية، جيش الإسلام، وجيش الأمة، وجماعة التوحيد، وأنصار الله؛ علمًا بأن هذه الجماعات توحدت منذ عام تقريباً في إطار فضفاض سُمي مجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس.

أما السلفية الجهادية في فلسطين، فقد ظهرت قريباً، وتركز بالكامل في قطاع غزة، ولا يكاد يكون لها وجود في الضفة الغربية نتيجة القبضة الأمنية للسلطة الفلسطينية، كما للاحتلال الإسرائيلي، ومن أبرز تنظيماتها: جيش الإسلام، وجيش الأمة، وجماعة التوحيد، والجهاد، وأنصار الله. علمًا بأن هذه الجماعات توحدت منذ عام تقريباً في إطار فضفاض سُمي (مجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس).

في خاتمة الحديث عن الجماعات الجهادية بفلسطين، يذكر عزام (ص ١٦٨-١٦٩) جماعة (التوحيد والجهاد) التي أسسها أبو النور المقدسي، والقتال الذي جرى بينها وبين حماس، والأحداث التي انتهت بمقتل أبي النور وعشرين من أصحابه .. كلُّ هذا سرقة بالتفاصيل نفسها، وبالأحرفِ عينها لدى المؤرخين (ص ٢٠٨) :

غير أن إعلان الشيخ عبد اللطيف موسى، المعروف بـ "أبو النور المقدسي"، أمير جماعة التوحيد والجهاد، عن إقامة إماراة إسلامية في مدينة رفح، في منتصف أغسطس/آب 2009، استجلب رد فعل قاس من حماس، وصل إلى حد محاصرة موسى ومرافقيه في أحد مساجد المدينة، ثم تدميره إثر اشتباكات واسعة استمرت ساعات عدة، أدت إلى مقتل أربعة وعشرين شخصاً، بينهم موسى نفسه، إضافة إلى إصابة عشرين آخرين. دفع هذا الحادث حماس للقيام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف السلفيين، حتى الدعويين منهم، والتضييق على حركتهم ومساجدهم وأماكن تجمعاتهم، بالتوازي مع حملات دعوية مكثفة، لإقناعهم بالتخلي عن الفكر التكفيري الضار والمدمر.

وبعد إعلان الشيخ عبد اللطيف موسى -أبي النور المقدسي- أمير جماعة «التوحيد والجهاد»، عن إقامة إماراة إسلامية في مدينة رفح استجلب رد فعل قاسياً من حماس وصل إلى حد محاصرة موسى ومرافقيه في أحد مساجد المدينة، ثم تدميره إثر اشتباكات واسعة استمرت ساعات عدة، وأدت إلى مقتل أربعة وعشرين شخصاً، بينهم موسى نفسه، إضافة إلى إصابة عشرين آخرين.

هذا الحادث دفع حماس للقيام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف السلفيين، حتى الدعويين منهم، والتضييق على حركتهم ومساجدهم وأماكن تجمعاتهم، بالتوازي مع حملات دعوية مكثفة لإقناعهم بالتخلي عن الفكر التكفيري الضار والمدمر.

هذه النُّقول الحرفية، هل يمكن أن يقال إنها مجرَّد تساهيل في العزو لمصدرِ وسيطٍ؟!
وهل هذه مجرَّد معلوماتٍ مشهورةٍ حصل تساهيلٌ في توثيقها؟!
وهل يمكن أن يُقال إن هذا التصرُّف مجرَّد تقصير في جانبِ فنيٍّ؟!
هل يمكن وصف هذا السُّطُو، بأنه تأويلٌ بنيةٍ صالحةٍ بيضاءٍ نقيةٍ؟!

تساؤلاتٌ إجابتها قريةٌ .. وبخاصةٍ مع تتبع النَّماذج المشابهة فيما سيأتي ..

الأنموذج الثاني

وإنما آثرتُ الثنائيَّة بـهذا الأنموذج لتعلُّقه باعتذار المؤلِّفين بأنَّ ما وقع في كتابِهِما لا يعدُو أن يكون إهمالاً لتوثيق نصوصٍ مشهورةٍ قريبةٍ يستطيع كلُّ أحدٍ الوصولُ إليها. فمع أنَّ هذا الاعتذار لا تقبله كثيرون من النُّقول التي عُرِضَت وسيُعرَضُ المزيدُ منها، إلا أنَّ سأزيدُ وأقطعُ هذا الاعتذار بشرح عمليَّة سطُّوٍ على نصٍّ بعيدٍ المنالِ جدًا ... نصٌّ سُلِّبَ من باحثٍ نقله من مصدرٍ مكتوبٍ باللغة الألمانيةِ!

نقرأ في (ما بعد السَّلْفِيَّة)، (ص ٥٩١)، كلامًا في تعريف (التنوير) للفيلسوف الألماني عمانوئيل كانط. وفي الحاشية أسفل الصَّفحة إِحَالَةٌ تزعمُ أنَّ المؤلِّفين أخذوا النصَّ من الكتابِ المترجم للعربية: (عصور الأدب الألماني) لباربارا باومان، وبريجيتا أوبرله. لكنَّ مراجعة هذا الكتاب تكشفُ اختلافًا شاسعاً بين النَّصَيْن، مما يحيلُ أنَّ يكون أحدهما منقولاً عن الآخر:

للتنوير، مقال «ما هو التنوير» لعمانوئيل كانط، الذي نشره عام (١٧٨٤): «التنوير هو خروج الإنسان من قصوره الذي افترقه في حق نفسه، وهذا القصور هو بسبب عجزه عن استخدام عقله إلا بتوجيهه من إنسان آخر... ، والكسل والجين هما علة بقاء البعض من الناس عاجزين وقاصرین طوال حياتهم، رغم أن الطبيعة حررتهم منذ زمن طويل من كل سلطة ووصاية خارجية وغريبة عليهم، وفي الوقت ذاته، فإن الكسل والجين سبب تقطُّع الآخرين في أن يفرضوا وصاياتهم عليك. إن مبدأ التنوير هو: كن شجاعاً واستخدم عقلك بنفسك!»^(١).

(١) باربارا باومان، وبريجيتا أوبرله، عصور الأدب الألماني، ترجمة هدى شريف، (١٣٢).



«التنوير هو تغلبُ الإنسان على قصوره الذي افترقه في حق نفسه. وهذا القصور هو عدم القدرة على استخدام العقل من دون توجيهه من إنسان آخر. ويسببُ الإنسان بنفسه في هذا القصور، إذا لم يكن السبب كامناً في عجزه عن الفهم بل في عجزه عن الجسم، وافتقاره إلى الشجاعة لأن يستخدم عقله من دون مساعدة الآخرين. فمبدأ التنوير هو: Sapere aude: كن شجاعاً واستخدم عقلك بنفسك».



كيف حصل هذا؟

حقيقة الحال أن الإحالة على كتاب (عصور الأدب الألماني) إحاله مُزيفة، وإن شئت فقل: مسوقة .. فالمؤلفان المؤرخان —أقال الله عثرهما— زَيْنَا حاشيتهما بكتاب لم ينفل عنده، ولا نظرا فيه، بل أحذا النص والhashiya من باحث آخر، تعمداً إسقاطاً اسمه (بنية صالحة!).

مقدمة كاظم —باللله الذي نقله المؤرخان— مصدرها أستاذ علم الاجتماع العراقي، الدكتور إبراهيم الحيدري الذي يتحدث ويكتب بالألمانية، فهو الذي جلب النص من مصدره الألماني، وترجمه إلى العربية، واستشهد به في أكثر من مقالة له، منها مقالة (ما هو التنوير؟) المنشورة بموقع (إيلاف)، و(الحوار المتمدن) .. وربما كان نقل المؤرخين منها.

لكن كيف تحول النص إلى المؤرخين بهذه الطريقة؟ وكيف غلطوا في توثيقه؟

هنا قصة تتطلب بعض التفصيل:

الحيدري له مؤلف كبير عنوانه: (*النقد بين الحداثة، وما بعد الحداثة*، في هذا الكتاب احتاج للاستشهاد بمقدمة كاظم، فذهب إلى مصدرها الأساس (أعمال كاظم)، ثم ترجمها إلى العربية، وأثبتت الترجمة في كتابه (ص ٦٢). بعد ذلك صار الحيدري يستشهد بمقدمة كاظم —التي ترجمها بنفسه— في مقالاته وكتاباته الأخرى .. لكنه —وهنا مربط الفرس— اعتاد توثيق النص في كتاباته العربية بطريقة لم يفهمها المؤرخان، فوقعوا فيما وقعوا فيه.

فالأجل التسهيل على القارئ العربي، اعتاد الحيدري —حين يكتب بالعربية— أن يشير في الحاشية إلى المصدر الألماني الذي نقل عنه، ثم يضيف مرجعاً ثانوياً يناسب قراء العربية: كتاب (عصور الأدب الألماني)، الذي يشتمل ترجمة أخرى مختلفة في سياقها كما رأينا.

ننظر الآن إلى صورة النص في كتاب الحيدري، لنرى مطابقته التامة للنص الذي نقله مؤرخاً الأفكار، وسوف نرى أيضاً طريقة الحيدري في توثيق النص في الحاشية:

وبعد شهرين نشر كانت في عدد ديسمبر ١٧٨٤ مقالة الشهير: ما هو التنوير؟ جاء فيه:

«التنوير هو خروج الإنسان من قصوره الذي اقرفه في حق نفسه، وهذا القصور هو بسبب عجزه عن استخدام عقله إلا بتوجيهه من إنسان آخر. ويرجع الذنب في هذا القصور إلى الإنسان نفسه عندما لا يكون السبب فيه عيباً في العقل، وإنما الأفقار إلى العزم والشجاعة اللذين يحفزانه على استخدام عقله بغير توجيه من إنسان آخر. هذا هو شعار التنوير». وأضاف: «والكسل والجبن هما علة بقاء البعض من الناس عاجزين وقاصرين طوال حياتهم، رغم أن الطبيعة حررتهم منذ زمن طويل من كل سلطة ووصاية خارجية وغريبة عليهم، وفي الوقت ذاته، فإن الكسل والجبن سبب تطوع الآخرين في أن يفرضوا وصاياتهم عليهم. إن مبدأ التنوير هو: Sapere! كن شجاعاً واستخدم عقلك بنفسك!»^(٦)

Kant, A. *Beantwortung der Frage, Was ist Aufklärung*, Kant Werke, Bd. 3, (٦). Berlin 1900, s. 35 ff. باربارا باومان وبريجيتا أوبرل، عصور الأدب الألماني، (ترجمة)، عالم المعرفة، رقم ٢٧٨، ٢٠٠٢، الكويت، ص ١٣٢.

النقد

بين الحداثة
وما بعد الحداثة



ابراهيم الحيدري



للتنوير، مقال «ما هو التنوير» لعمانوئيل كانط، الذي نشره عام ١٧٨٤: «التنوير هو خروج الإنسان من قصوره الذي اقرفه في حق نفسه، وهذا القصور هو بسبب عجزه عن استخدام عقله إلا بتوجيهه من إنسان آخر. . . ، والكسل والجبن هما علة بقاء البعض من الناس عاجزين وقاصرين طوال حياتهم، رغم أن الطبيعة حررتهم منذ زمن طويل من كل سلطة ووصاية خارجية وغريبة عليهم، وفي الوقت ذاته، فإن الكسل والجبن سبب تطوع الآخرين في أن يفرضوا وصاياتهم عليك. إن مبدأ التنوير هو: كن شجاعاً واستخدم عقلك بنفسك!»^(١).

(١) باربارا باومان، وبريجيتا أوبرل، عصور الأدب الألماني، ترجمة هدى شريف، (١٣٢).



وبعد أن عرفنا مصدر النَّقل، نقطعُ الآن صورةً مُكَبِّرَةً من حاشية كتاب الدكتور الحيدري لفهم طرقته في توثيق مقوله عمَّانوئيل كانط، حيث نراه نسبَ النَّصَ إلى المرجع الألمانيّ، ثم أتبَعَه بالمرجع الآخر المترجم للعربية: كتاب (عصور الأدب الألماني):

Kant, A. *Beantwortung der Frage, Was ist Aufklärung*, Kant Werke, Bd. 3, (٦). Berlin 1900, s. 35 ff. باربارا باومان وبريجيتا أوبرل، عصور الأدب الألماني، (ترجمة)، عالم المعرفة، رقم ٢٧٨، ٢٠٠٢، الكويت، ص ١٣٢.

فما الذي فعله مؤرخاً الأفكار؟

المؤرخان يكثرون عليهما الإحالات على مقالة الحيدري!

كما أن لدَيهما شغفاً ظاهراً بالمرجع الأجنبيِّ الذي يدلُّ على التفنُّن والتَّشَبُّع بالعلوم الإنسانية التي تحملها السَّلْفِيَّة السَّاذِجة الْأَفَلَةُ ..

لكنَّهما لا يستطيعان الإحالات على مرجع باللغة الألمانية.

لذا كان الخيار إسقاطَ اسم الحيدريِّ بعد سلب الترجمة منه، ثم حذف مرجعه الألمانيِّ، وإبقاء الإحالات على المرجع المترجم للعربيَّة (عصور الأدب الألمانيِّ) .. ولأنَّهما لم ينظرا في هذا الكتابِ الذي أحالا عليهِ، لم يدركَا عدم صلاحيته لتوثيق النصِّ الذي نقلاه.

لم تنتهِ القصة هنا ... فلا زال فيها فصلٌ آخر ..

نلقي نظرةً ثانيةً على الحاشية التي أثبتها مؤرخاً الأفكار في كتابهما، وتحتها حاشية الدكتور الحيدريِّ، لنرى فرقاً ممِيزاً باللون الأحمر:

(١) باربارا باومان، وبريجيتا أوبرل، عصور الأدب الألماني، ترجمة هدى شريف، (١٣٢).

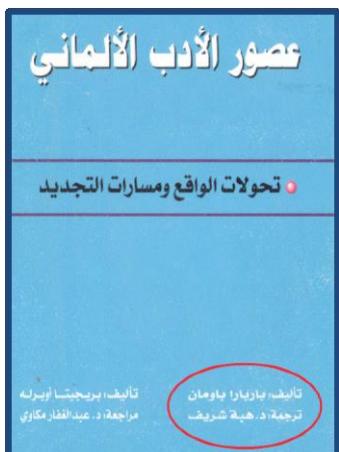
٥٩١

Kant, A. Beantwortung der Frage, Was ist Aufklarung, Kant Werke, Bd. 3, (٦). باربارا باومان وبريجيتا أوبرل، عصور الأدب الألماني، (ترجمة)، Berlin 1900, s. 35 ff
عالم المعرفة، رقم ٢٧٨، ٢٠٠٢، ص ١٣٢.

عبارة: (ترجمة هدى شريف) غير موجودة عند الدكتور الحيدريِّ، فربما أوهمت أنَّ المؤرخين رجعوا -على الأقل- لغلاف كتاب (عصور الأدب الألماني)، ونقلوا منه اسم المترجمة. لكنَّ شيئاً من هذا لم يحصل، وما كان له أن يحصل؛ فلا وقت لدى المؤرخين يصرفانه في مراجعة الكتاب الذي يفترضُ أنَّهما ينقلان منه، ويحيطان القارئ إليه!

كلُّ ما هنالك أنَّهما وصلا إلى اسم المترجمة بعد عملية بحثٍ عابرةٍ في google عن بيانات الكتاب، فأدخلاه في الحاشية لتكون لهما لمسةٌ وإضافةٌ، ولا يكونا مجرد ناسخين!

لكن google خانهما في هذا الموضع، فأقحمهما في خطأ لم يحسبا حسابه!



المترجمة اسمها (هبة شريف)، وليس (هدى شريف).
لكن من يسأل google عن كتاب (عصور الأدب الألماني)،
ستخرج له موقع كثيرة غلطة في الاسم ..

هذا كلُّ شيء ...

وهكذا كان تاريخ الأفكار يكتب !!

حوالي ١٨٧ من النتائج (عدد الثواني: ٠٠,٦٠)

عصور الأدب الألماني تحولات الواقع ومسارات التجديد - منتديات ...
www.almaktabah.net ... ، المكتبة الأدبية المصورة - 2011/01/14 - عدد الرواد: 2 - 52 كتاب

اسم الكتاب: عصور الأدب الألماني تحولات الواقع ومسارات التجديد المؤلف: باربارا باومان
بروجيت أوبرل ترجمة: د. هدى شريف مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي

قائمة عناوين سلسلة عالم المعرفة - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
قائمة عناوين سلسلة عالم المعرفة/ar.wikipedia.org/wiki/السلسلة_العلمية_المعرفية#المراجع
... حقفي محمود حقفي، 278 عصور الأدب الألماني: تحولات الواقع ومسارات التجديد، تأليف:
باربارا باومان، بروجيت أوبرل، ترجمة: هدى شريف، مراجعة: عبد الغفار مكاوي ...

سيرة عبد الغفار مكاوي - www.gilgamish.org/printarticle.php?id=29328
(45) عصور الأدب الألماني (تحولات الواقع ومسارات التجديد) باربارا باومان و بروجيت اوبرل ،
ترجمة: هدى شريف ، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي / الكويت 2002 (46) للحب ...

103 كتاب جديد من سلسلة عالم المعرفة بين الأعداد 374-269
maktabat-ach3b-alkarim.blogspot.com/2012/01/73-269-374.html
2012/01/28 - 278 عصور الأدب الألماني: تحولات الواقع ومسارات التجديد، تأليف: باربارا
باومان، بروجيت أوبرل، ترجمة: هدى شريف، مراجعة: عبد الغفار مكاوي.

268 كتاب: رؤية جديدة - التاريخ المقارن للمجتمعات الوسيطية ...
mastermoyenage.blogspot.com/2012/08/268-htppwww.html
2012/08/29 - 278 عصور الأدب الألماني: تحولات الواقع ومسارات التجديد، تأليف: باربارا
باومان، بروجيت أوبرل، ترجمة: هدى شريف، مراجعة: عبد الغفار مكاوي

سلسلة عالم المعرفة الجديدة... - فيلوكسووفيا - top-me.com
philo.top-me.com
2011/02/16 - 278 عصور الأدب الألماني: تحولات الواقع ومسارات التجديد، تأليف: باربارا
باومان، بروجيت أوبرل، ترجمة: هدى شريف، مراجعة: عبد الغفار مكاوي

103 كتاب من عالم المعرفة بين الأعداد 374-269 [الأرشيف] - ...

انتهى الأنماذج الثاني، وبعده ننتقل إلى أنماذج آخر:

النموذج ثالث

بين يدي أغموجنا الثالث، نحتاج أولاً إلى إلقاء نظرة على هذه الصورة من فتاوى اللجنة الدائمة، وبخاصة جزئها الأخير المميز بالأحمر، الذي يتضمن تعليل الحكم المذكور فيها:

س: هل يجوز لـإنسان أن يلعب أي لعبة مع إنسان يرتدي سروالاً قصيرًا؟

ج: لا يجوز لك اللعب مع من ذكرت وذلك لأنك شاف العورة وخفق الفتنة والعورة للرجل ما بين السرة والركبة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرازق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

هذه الفتيا صادرة من ثلاثة من أكابر علماء العصر:

ابن باز، عفيفي، ابن غديان — رحمة الله عليهم أجمعين.—

والفتيا تتعلق بمسألة يسيرة، لم يأت في جوابها ما يستشكل، فضلاً عن أن يُستنكر.

لُكْن مُؤرّخاً الأفكار وَجِداً فِي الْفَتِيَا مَثلاً عَلَى سَذاجَة وَبِسَاطَة وَسَطْحِيَّة الْفَقِهِ السَّلْفِيِّ الَّذِي لَا يَحْسُنْ سُوئِ تحرِيم المِبَاحَاتِ بِدَاعِي الْفَتْنَةِ!

فبعد حديثٍ مُوغِّلٍ في الغطرسة والتعالي عن بساطة الفقه السَّلْفيِّ الذي نشأ في "طوره" الحديث في أجواء البداوة في نجدٍ، مما أنتج عجزه عن التعامل مع النَّوازل، وميشه للحكم البسيط، وعَكْسَه "لتكتيك الاجتهاديّ"， وتحريمه المباحثات بذرية الفتنة .. بعد هذِّر صحفيٍّ من هذا الجنس، قَدَّمَ المؤلّفان مثلاً للتحريم بداعي الفتنة فقاً (٣٧٦):

فالفقه السلفي يعرف فتوىً مثل جواب على سؤال: «هل يجوز للإنسان أن يلعب أي لعبة مع إنسان يرتدي سروالاً قصيراً؟»، «لا يجوز لك اللعب مع من ذكرت وذلك لاكتشاف العورة وخوف الفتنة»^(١).

(١) انظر: «فتاوی’ اللجنة الدائمة (١)»، لابن تيمية: (٦/١٧٧).

بدايةً أدعو القارئ الكريم أن يتجاوز، فلا يتوقف كثيراً عند الحاشية التي تخيل إلى:
فتاوي العجنة الدائمة، لابن تيمية!! فالتل菲ق والارتجال يصنعان أكثر من هذا.
وسوف يأتي معنا قريباً حاشية أخرى تخيل إلى: فتاوى ابن باز، لابن تيمية!!

لن نتوقف مع هذا .. فليس هو موضوع حديثنا الآن ..
كذلك لن نتوقف عند سوء الأدب والتعابير المتعالية المستعملة في النَّقد، رغم منزلة
النَّاقدين شبه الصُّفريَّة قياساً ب أصحاب الفتيا — رحمة الله عليهم —، فاللغة الفوقية لم تزل سمةً
ظاهرةً في الكتاب، حتى في الكلام عن أمثال الإمام الشَّافعِي — رحمة الله —!

أيضاً: لن نتوقف عند إسقاط المؤرخين الجزء الأخير من الفتوى كي ينقطع الكلام
عند لفظة (الفتنة)، لتبدو الفتوى كأنها: تحريم حلالٍ، بمجرد خوف الفتنة.

لن نتوقف عند هذا كله .. لأن غرضنا هنا أمر آخر ..
فلو تساءلنا الآن:

ما الإشكال في هذه الفتيا؟ وما الذي أثار حفيظة المؤرخين تجاهها؟

قد يجد جوابُ هذا السُّؤال عسراً أول الأمر، لكنَّ الإشكال يزول حين نعرفُ أن
النَّقد أصلاً ليس للمؤلَّفين، وإنما هو بداية احتلاسٌ أخرى ... لكنْ هذه المرة، سيكون
الاحتلاسُ من مصدِّر صحفيٍّ ساخرٍ لا علاقة له بالعلم والفتيا!

فكراً هذا الموضع من كتاب (ما بعد السَّلفيَّة)، أخذت بخفاٍ من كتاب سيءٍ،
للصحفي والإعلامي بقناة العربية أحمد العرج!

الكتاب عنوانه (الغثاء الأحوى)، في لم غرائب وعجبات الفتوى وهو كتيبٌ
ساخرٌ، خلط فيه مؤلَّفه بين فتاوى شاذةً، مع فتاوى علميةً معتبرةً لم تناسب هوى العرج
فساق الجميع مساق السُّخرية والهُزء، حتى طالت سُخریته بعض أحاديث النبي ﷺ!

في الصفحة (٦٤-٦٥)، تَعَلَّمَ العرْفُجُ نصًاً مُطَوِّلًا من مصدرٍ أسوأ من كتابه؛ كتاب (خصائص وصفات المجتمع الوهابي السعودي) لجهول اسمه أنور عبد الله. النصُّ تضمن سُخريةً من التحرير بذرية الفتنة، وطعنًا على المترمّتين الذين يُسَمُّون الجمال والروعة فتنَّ، ويحرّمون خروج المرأة مُتعطرةً بعطرٍ باريسِيٍّ! .. بعد هذين من هذا الجنس ساق أنور عبد الله أمثلةً لفتاوي التحرير بداعي الفتنة، فكان مما ذكره هذه الفتيا:

سؤال ثالث: هل يجوز للإنسان أن يلعب آلة لعبة مع إنسان يرتدي سروالاً فضيراً؟

الجواب من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالفتوى رقم ١١٧٧٦: لا يجوز لك اللعب مع من ذكرت وذلك لأنكشاف العورة وخوف «الفتنة» والعرة للرجل ما بين السرة والركبة.



الآن عرفنا من أين جاء استنكار الفتيا، فالذي يسخرُ من تحريم خروج المرأة مُتعطرةً لا غرابة أن يستنكِر تحريم اللعب مع ذي عورةٍ مكشوفةٍ ... والمؤرخان كانوا مجرّد أدلة نسخٍ! غير أن ذاك الجھول كان أقلَّ جحوداً حين أتمَ آخر الفتوى المتضمن تعليها، ولم يقطع الكلام عند لفظة "الفتنة" كما فعل المؤرخان!

ستتواصل المحاكاة الببغائية، وسنرى العرْفُجَ ينقل —بعد ذلك— عن أنور عبد الله مثالاً آخر للتحرير بداعي الفتنة، فيورد هذه الفتيا للشيخ صالح الفوزان:

سؤال آخر: إنني أقيم مع زوجي في أميركا وأريد الدراسة حيث إن لدى وقت فراغ، فهل يجوز لي الدراسة في معهد «مختلط»؟ علمًاً أنني ألبس النقاب ويوجد بعض المسلمين الملزمات وأحرص دوماً على عدم الاحتكاك بالرجال على الإطلاق.

الجواب من الشيخ الفوزان أيضاً: لا يجوز للمرأة المسلمة أن تدرس في مكان مختلط بين الرجال والنساء، لما في ذلك من «الفتنة» وضياع الحشمة ومشاركة الكفار في عاداتهم وتقاليدهم، والواجب على المسلمة الحجاب والاحتشام، والبعد عن مخالطة الرجال ومواطن «الفتنة».

مؤرخنا الأفكار سيأخذان المثال نفسه، لكن لن ينفلأ نصَّ الفتيا، بل سيكتُبان فقط الاعتراضَ عليها، حيث قالا في سياق الحديث عن أمثلة التحرير بداعي الفتنة:

ولو كانت المرأة ملتزمة بالحجاب أو النقاب، دون النظر إلى ضرورة ذلك التعليم بالنسبة للرجل أو المرأة في العديد من المجتمعات.

بعدها يعترضُ العرّاج (ص ٩٩) على تدخل الفتيا في شعر المرأة، فيسخرُ من فتياً للشيخ حمود التويجري -رحمه الله-، نقلها من كتابه (الإيضاح والتبين)، (ص ٨٥) .. وسنرى النقلَ نفسه عند المؤرّخين (ص ٣٧٧)، بعد إزالة التوثيق من متن الكتاب لحاشيته:

ويرى الشيخ التويجري تحريم أنواع من تسرحيات الشعر للمرأة، ولو كان لزوجها، «من الشبه بأعداء الله تعالى»، ما يفعله كثير من النساء من فرق شعر من جانبه، وجمعه من ناحية الفنا، كما تفعله نساء الإفرنج، وقد جاء في وصفهن بذلك في قوله: (مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البحت المائلة). وفي قوله أيضاً: (مميلات مائلات) بأنهن يتشطّطن المشطّة المياء. وهي مشطّة البغایا، ويتشطّطن غيرهن هذه المشطّة، وهذه المشطّة هي مشطّة نساء الإفرنج، ومن يحدو حذوهن من المتشطّطات^(١).

(١) انظر: «الإيقاح والتبيّن لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين»، لحمدود التويجري: (٨٥).

لم تكن الفتوى تاركة شعر المرأة كما يقول الشاعر نزار قباني في وصف
شعر حبيته: «كستانبل تركت بغير حصاد!»
بل تدخلت الفتوى في تسرحيته وشكل تمشيطة وطريقة فرقه وجده، ومن
ذلك ما قاله الشيخ حمود التويجري في كتابه [الإيضاح والتبيين]، ص 85: «من
التشبه بأعداء الله تعالى ما يفعله كثير من النساء من فرق شعر من جانبها وجمعه
من ناحية القغا كما تفعله نساء الإفرنج، وقد جاء في وصفهن بذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم: (مميلات مائلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة). وفي
قوله أيضاً: (مميلات مائلات) بأنهن يتمشطن المشطة الميلاء، وهي منشطة العيابا
ويمشطن غيرهن تلك المشطة، وهذه المشطة هي مشطة نساء الإفرنج، ومن
يحدو حذوهن من المتبرجات!»

وكما تعودنا: حين تقع الأغلاط لدى المصدر تُفضّل لعبه النقل والنسخ، فتحقق عندئذ أن المؤرخين كانوا ينفعشان تاريخ الأفكار هنا من كتاب العرفة!

هذه صورة كتاب التوبيخري رحمة الله - والكلام المميز باللون الأحمر، سقط من العرفة في كلامه السابق ... فأسقطه المؤرخان وما ينسخان من العرفة بنية صالحة !!

النوع الثاني عشر : من التشبيه بأعداء الله تعالى ما يفعله كثير من النساء من فرق شعر الرأس من جانبه وجمعه من ناحية القفا كما تفعله نساء الأفرينج. وقد جاء وصفهن بذلك في قوله طبلة مميات مائلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة. وفي قوله أيضًا على رؤوسهن كأسنة البخت العجاف. وقد فسر بعض العلماء قوله مميات مائلات بأنهن يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغایا ويمشطن غيرهن تلك المشطة. وهذه المشطة هي مشطة نساء الأفرينج ومن يحدو حذوهن من المترجات الكاسيات العاريات.



سيتحوّل العرّفُ (ص ٩٩) إلى فتاوى جمعها الدكتور خالد الجريسي، ثم طبعها بعنوان: (الفتاوى الشرعية، في المسائل العصرية)، وسينقل لنا منه ثلاثة فتاوى سنرى اثنين منها في (ما بعد السَّلْفِيَّة)، (ص ٣٧٧)، لكن سيكون للمؤرّخين عملٌ في تقديم الفتوى الثانية وتأخير الأولى، مع إزالة التوثيق بأرقامه من المتن إلى الحاشية!

ثم جاءت فتوى في نفس الكتاب في ص ١١٩٢ عن أن «رفع جزء من الشعر إلى أعلى الرأس مستنكر سواء كان من المقدمة أو أحد الجنين»!
ثم جاءت فتوى ثالثة في ص ١٢٠٣ تقول إن «الفرقة المتعرجة في الرأس لا تجوز»!

وأن «الفرقة المتعرجة في الرأس لا تجوز»^(٢)، وارفع جزء من الشعر إلى أعلى الرأس مستنكر، سواء كان من المقدمة أو أحد الجنين»^(٣).

(٢) انظر: «الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام»، جمع: خالد الجريسي: (١٢٠٣).

(٣) انظر: «الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام»، جمع: خالد الجريسي: (١٩٩٢).

ليس الشأن هنا في مناقشة تلك الفتاوى وصحتها، فهي على أي حال فتاوى لها سياقاتها التي تفسّرها وتشرح مبانيها عند أصحابها، ونظائرها في كتب العلم المتقدّمة والمتاخرة كثيرة .. وإنما الغرض هنا بيان المصدر المخفى لهذا الكلام بطبيعته الساحرة من أهل الفقه والفتيا، وكيف سرت هذه الروح الاتهمية إلى آلة النسخ التي تحمل اسم "مؤرخ الأفكار".

سوف يتعاظم العجب حين نعلم أن المؤلّفين سبق أن ذكرا (ص ٣٦٤) "أن مناوىي السَّلْفِيَّة يتحاملون على السَّلْفِيَّين بالتشنيع عليهم، واتخاذ أقوالهم مادةً للتدبر والسُّخرية، وتحقيرهم، وعدم اعتبار أي قولٍ من أقوالهم - ولو كان خطأً - على أنه من الأقوال المقبولة - من حيث العموم - في دائرة الأقوال في تلك المسائل، فيشنّعون على السَّلْفِيَّين في كثيرٍ من الأمور التي عندهم من جنسها، فقد يُشنّعون على السَّلْفِيَّة قولهم ببدعية بعض أقوال والأفعال بعد الصلاة، رغم أن التراث الفقهي المذهبى فيه القول ببدعية المصادفة بعد الصلاة، وفيه ما هو أكثر من ذلك، فيه القول ببدعية

الأكل بالملعقة مثلاً، كما قال به الشيخ زكريا الأنصاري أعلم الشافعية في زمانه !!

يضيف المؤرخان: "أو ينکرون على السلفيين أشياء في القول بها خلافاً معتبراً، وللاجتهد فيها معنى واضح ... وبغض النظر عن موافقة الفتوى من عدمها، فإن بين هذا وبين التسفيه من الفتوى واعتبارها خارجة عن دائرة الفقه برمته بوناً شاسعاً".

يلع العجب ذروته وغايته، حين يضع المؤرخان هنا حاشية تقول: "ومن أمثلة هذا الاتجاه الفاقعه، كتاب (الغثاء الأحوال في لم طائف وغرائب الفتوى)، لأحمد العرج..."! ثم يعلق المؤلفان بأن الكتاب يشنّع على فتاوى صحيحة أو معتبرة ب مجرد مناقضة الفقه السلفي والتشهير به. قالا: "ومن الواضح أن كلا الاعتبارين ليس علماً ولا إنصافاً".

"ليس علماً ولا إنصافاً !!!"

يبدو أن المؤرخين نسيا العلم والإنصاف في غمرة القص واللصق .. والتلفيق أيضاً!

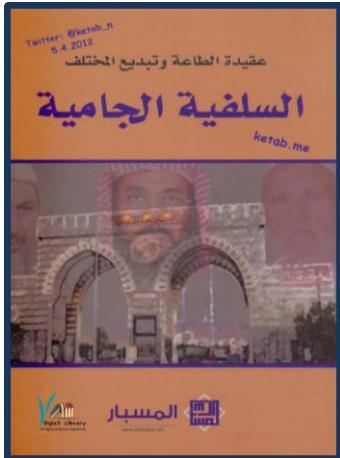
إلى هنا تنتهي النماذج الثلاثة التي أردت الاستفتاح بها قبل عرض نماذج السطو على إصدارات مركز المسبار ..

وكنا في الحلقة الرابعة وقفنا على تفاصيل سرقة بحث حسن أبو هنية، المطبوع ضمن إصدارٍ للمسبار عنوانه (السلفية الجهادية) ..
كان العرض هناك مطولاً .. أما الآن فسوف أوجز في عرض نماذج إضافية يقول
وتؤكد لنا بوضوح: إن إصدارات مركز (المسبار) كانت مادة المؤرخين وزادهما الأهم، وهم
يرسمان تاريخ السلفية الآفلة بقلم السرقة والسطو العلمي!

ويكفي القول إن الذي يقرأ تاريخ الحركات الإسلامية في كتاب (ما بعد السلفية)،
عليه أن يستحضر أنه في كثير من الأحيان إنما يقرأ: التاريخ بعين مركز المسبار!

نبأ بإصدار مسباري عنوانه: (السلفية الجامعية-عقيدة الطاعة، وتبديع المخالف).

خرجت طبعته الأولى سنة (١٤٢٠) م.



هذا الإصدار تضمنَ ورقةً للباحث المغربي الدكتور عبد الصمد بلحاج، عنوانها: (من العقيدة إلى القعود).

في الصفحة (٧٣) نقرأ عنوان: (محاربة الحزبية). وتحت هذا العنوان عرضَ الباحث المغربي موقف الشيخ محمد أمان الجامي —رحمه الله— من الأحزاب الإسلامية، فاختار من كلامه نصَّينِ اثنينِ انتقاهمَا من كتاب (مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنّة)، سترى النصَّينِ عينَهما، مع الإحالَة عينَها في الصفحة (٤٢٤) من (ما بعد السلفية):

يتسم تعاطي الجامية مع ظاهرة الحركات الإسلامية بالرفض التام، فالجامعي وصف العركات الإسلامية "بالعمل غير الصالح" (٤١) لأن هذه الحركات "تنسم بالنفير وعدم الانسجام. وهي تدعوا إلى الله، ولكنها في الغالب تخبط على غير بصيرة" (٤٢).

(٤١) الجامي، محمد أمان بن علي، مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنّة، ص ٢٢٢.

(٤٢) المرجع السابق نفسه، ص ٢٢١.

أما المدخلية فالأمر عندها واضحٌ ومشهورٌ، فقد وصف الجامي الحركات الإسلامية على أنها (عمل غير صالح)، لأنها «تنسم بالنفور وعدم الانسجام. وهي تدعوا إلى الله. ولكنها في الغالب تخبط على غير بصيرة» (٢).

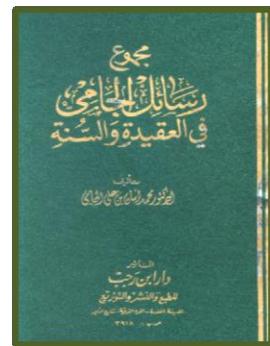
(٢) انظر: «مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنّة»، (ص ٢٢٢-٢٢١).

الإشكال هنا لا ينحصرُ في مجرد التوافق في اختيار هذين النصَّين دون غيرِهما من كتابِ الجامي .. بل في التواطؤ على نقلِ خاطئٍ مُحرَّفٍ!

هناك خللٌ في النَّقلِ وقع في كلٍّ واحدٍ من النَّصَّين المنقولَين، فلم يتبنَّه لذلك مؤرخاً الأفكار وهمَا ينسخانِ من بحثٍ بلحاج فیأخذان منه النَّصَّ والحاشية معاً، ثم يضعان في هامش كتابهما مرجعاً لم ينظرا فيه!

أما النص الأول: ففيه أن الجامعي يرى أن الجماعات الإسلامية "عمل غير صالح"، هكذا نقل عبدالصمد بلحاج، وهكذا نقش — أيضًا — مؤرخاً الأفكار .. لكن مراجعة الصفحة التي أحالوا إليها، تكشف لنا أنَّ الجامعي — في هذا الموضع على الأقل — لم يُقل ما نسب له. هو فقط قال عن بعض ممارسات الجماعات إنها "عمل غير صالح".

فعلى هذه الجماعات أن تدرس تاريخ الدعوة الأولين من الصحابة والتابعين الذين نطق بهم القرآن وبه نطقوا والذين انتشر الإسلام بدعوتهم ، بل عليهم أن يفهموا الدين كما فهم أولئك السادة ويسيروا سيرتهم وينسجوا على منوالهم مع ملاحظة الأساليب المناسبة في العصر الحديث والملابسات والظروف وأحوال الناس . وإن لم يسلكوا هذا المسلك فسوف لا يكتب للدعوة أي نجاح أو أي تقدم لأنَّه عمل لم يستوف الشروط وهو عمل غير صالح وسوف لا يجدي ما أورثي أصحابها من الدهاء وسحر البيان والجدل والاستغفال .



فرقٌ كبيرٌ بين وصف ممارسة للجماعات بأنها "عمل غير صالح" ، وبين إطلاق الحكم بأنَّ الجماعات الإسلامية "عمل غير صالح"!! .. لكن هكذا روى المؤرخان!!

نأتي للنص الآخر المنسوب للجامعي ، وفيه: إنَّ الجماعات الإسلامية: "تتسنم بالنفور وعدم الانسجام ، وهي تدعوا إلى الله ، ولكنها في الغالب تتخطّط على غير بصيرة".

هكذا نقل لنا عبدالصمد بلحاج .. وهكذا ردَّ مؤرخاً الأفكار ..

لكن مراجعة النص في موضعه من كتاب الجامعي تثبت لنا — أيضًا — أنَّ المؤرخين كانوا ينسخان — دونوعي — من بحثِ عبدالصمد بلحاج ، وأنَّه لم تكن لهما أي علاقة بالمرجع الذي وضعاه للقارئ في حاشية كتابهما ..

نعرفُ هذا حين نعلمُ أنَّ هذا السطر الذي نسبه بلحاج للجامعي تم تلفيقه من جملتين بينهما أكثر من عشرة أسطر !!

وهذه صورة الموضع الذي أحال عليه بلحاج ، والمؤرخان تبعاً له:

توجد في العصر الحديث جماعات تدعى إلى الله ولكنها في الغالب تخبط على غير بصيرة . فالواجب على دعاة الحق أن يكونوا على بصيرة فاهمين ما يدعون إليه ومتصورين له ، ومؤمنين به .

﴿ قل هذه سبلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾^(١) هاتان صفتان لأتباع محمد عليه الصلاة والسلام :

- ١ - القيام بواجب الدعوة .
- ٢ - أن يكسبوا البصيرة قبل أن يشرعوا في الدعوة .

وال بصيرة هي العلم الذي مصدره الوحي والفقه الدقيق الذي يستفيد منه الداعية الحكمة وحسن الأسلوب وكسب القلوب والتحجب إلى الناس دون تملق ولا نفاق ، والتحابب بين المسلمين عامة وبين الدعاة خاصة أمر ضروري لحياة الدعوة بل سبب لرضى الرب تعالى ودخول دار الكرامة « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تباشروا ، ألا أدلّكم على أمر إذا فعلتموه تخابتم ، أفسحوا السلام بينكم »^(٢) .

ومما تشكوه الدعوة الإسلامية هذا اليوم التفرقة وعدم الانسجام وقلة التعاون بين الجماعات التي تتصدى كل واحدة منها للدعوة إلى الله .

بعد الشيخ محمد أمان الجامي^٤، يتحول بلحاج إلى الشيخ ربيع المدخلي^٥، ليُنْفَل عنـه:

يذهب المدخلي أبعد من النقد الذي وجهه الجامي للحزبية. فهو نفى المشروعية أصلًا عنها، حيث "الكتاب والسنة والإجماع كلها تدعوا إلى البر والتقوى، وإلى تحريم ما تدعوا إليه... وتقوم عليه جماعات البدع والتحزب والتفرق الباطل"^(٤) .

^(٤) المدخلي، ربيع، جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات: حوار مع عبد الرحمن عبد الخالق، من 47.

سرى الكلام نفسه في (ما بعد السلفية) (ص ٤٢٤)، لكن مع العجلة في النسخ واللصق، سوف ينسب المؤرخان الكلام إلى مقبل الوداعي بدلاً من ربيع المدخلي! .. وستكون النتيجة كلاماً في الأعلى منسوباً للوداعي، مع إحالة في الحاشية لكتاب المدخلي!!

ويُنفي الوداعي أصل

مشروعية التحزب نفسه، لأن «الكتاب و السنة و الإجماع كلها تدعوا إلى البر والتقوى، وإلى تحريم ما تدعوا إليه ... وتقوم عليه جماعات البدع و التحزب والتفرق الباطل»^(٣) .

^(٣) انظر: «جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات: حوار مع عبد الرحمن عبد الخالق»، للمدخلي: (ص ٤٧).

بعدها سيدكُر بلحاج (ص ٧٣-٧٤) نصًا ثانِيًّا عن المدخلِي يقولُ فيه إن التحزيَّات غيرُ مشروعَةٍ لسبعينِ اثنين .. ثم سينقل المؤرخان (ص ٤٢٤) النصَّ نفسه منسُوبًا للوادعي:

وهو ينفي عنها المشروعية لسبعين:

أولهما أن "هذه التجمعات والتحزيَّات قائمة على الهوى والبدع". وثانيهما "أن التعدديَّة الحزبيَّة موروثة عن الغرب الديمقراطي الكافر الذي يفرض هذا اللون من التعدد لتحقيق مصالحه، ويُسعده جداً أن يعيش المسلمون في هذه الأوضاع المذلة للإسلام وأهله فإن الغرب يجد السبيل إلى ضرب بعضهم ببعض انطلاقًا من مبدأ (فرق تسد)"^(٤٥).

(٤٥) المرجع السابق نفسه.

وهي غير مشروعَةٌ لسبعين رئيسين: الأول: أن "هذه التجمَّعات والتحزيَّات قائمة على الهوى والبدع".

والثاني: «أن التعدديَّة الحزبيَّة موروثة عن الغرب الديمقراطي الكافر الذي يفرض هذا اللون من التعدد لتحقيق مصالحه، ويُسعده جداً أن يعيش المسلمون في هذه الأوضاع المذلة للإسلام وأهله فإن الغرب يجد السبيل إلى ضرب بعضهم ببعض انطلاقًا من مبدأ (فرق تسد)»^(٤٦).

(٤٦) المرجع نفسه.

وحين نرجع لكتاب المدخلِي، نكتشفُ أن تediلاً وتغييرًا أدخلَا في سياق كلامه اتفق عليهما عبدالصمد بلحاج، مؤرخَا الأفكار!

- صورة نصّ عبارة المدخلِي في كتابه:

أقول: لا ينكر أحد من السلفيين الجهاد الجماعي أبداً وإنما ينكرون هذه التجمَّعات والتحزيَّات القائمة على الهوى والبدع .
ثم إنك أنت تنناضل عن هذا النوع . التعدديَّة الحزبيَّة . الموروثة عن الغرب الديمقراطي الكافر الذي يفرض هذا اللون من التعدد لتحقيق مصالحه ، ويُسعده جداً أن يعيش المسلمون في هذه الأوضاع المذلة للإسلام وأهله فإن الغرب يجد السبيل إلى ضرب بعضهم ببعض انطلاقًا من مبدأ (فرق تسد) .

انتهينا من ورقة عبد الصمد بلحاج ..

وستنتقلُ الآن إلى ورقةٍ أخرى تضمّنها الإصدارُ المسباريُّ؛ ورقةٍ كتبها الباحثُ اليمنيُّ محمد عبد الصمد الهمجيريُّ، بعنوان: (الجغرافيا الفكرية لانشقاقات الجامعية). في هذه الورقة (ص ٢٣٥)، نقلَ المهجيريُّ نصًاً عن كتاب (كشف الشبهات العصرية) لعبد العزيز الرئيس، يشرحُ فيه معنى (الجامعية) عند خصومها ...

نبدأ بقراءة نص عبارة الرئيس في كتابه (ص ٤٩ - ٥٠)، ثم نضع تحته صورة النص كما نقله المحرر، وسترى أخطاءً وتحريفاتٍ في النقل مميزةً باللون الأحمر:

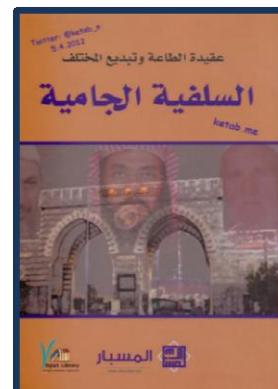
فرقة معاصرة خرجت

بعد حرب الخليج ديدنهم الطعن في الجماعات الإسلامية التي على الساحة كالإخوان المسلمين وجماعة التبلیغ وغيرها، وتجریح الدعاة والمصلحين وغيبتهم وتضيیع الوقت في ذلك، لا سيما سید قطب والغلو في الحکام والعلماء حتى صار کثیر منهم مباحث عن الدوّلة ولا يرون الجهاد والمجاهدين بل بلغ الحال ببعضهم أنه يدعو على المجاهد أساميـة بن لادن، وترأھم ليسوا أصحاب دعوة، فليست عندهم أناشيد ولا تماثيل، بل هم ينکرون هذه الوسائل التي هدى الله بها خلقاً، وما تراهم يدخلون تجمعاً من مدرسة أو مدينة إلا ويفرقونه حتى يكون بعضهم يطعن في بعض، لذا كم من شاب التحق بهم فانتفكس. فأخشي - والله - أنك متاثر بهم.

كتف الشبهات المصرية
عن الدعوة الإصلاحية السلفية

قال عمر بن الخطاب: من أصير الناس قاتل من طفل زاده زباداً فهو
قاتل ابن عبيدة ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر، إنما العاقل
الذى لا يرى الخير ليه ولا يرى الشر ليه.

الشخصية: «الجماعية» [جماعة معاصرة ظهرت بعد حرب الخليج (الأولى)] ديدنهم الطعن في الجماعات الإسلامية التي على الساحة كالإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وغيرها، وتجرح الدعاء والمصلحيين وغيرتهم وتضييع الوقت في ذلك، لاسيما سيد قطب، والفلو في الحكم والعلماء، حتى صار كثير منهم مباحث عن الدولة ولا يرون الجهاد والمجاهدين بل يبلغ الحال ببعضهم أنه يدعو على المجاهد بن لادن وترامب ليسوا أصحاب دعوة، فليست عندهم أنساب ولا تمثيليات بل ينكرون هذه الوسائل، وما تراهم يدخلون تجمعاً من مدرسة أو مدينة لا يفرقونه حتى يكون بعضهم يطعن في بعض، لهذا كم من شاب التعلق بهم فانتكس»⁽³⁵⁾.



³⁴ عبد العزيز الريسي، "كشف الشهادات المصرية عن الدعوة الإصلاحية السلفية" ص 50 بدون ناشر 1423هـ.

.50-49) المصدر السايبق ص(35)

النصُّ بأغلاطه وبحاشيته نراه في الصفحة (٤٧٨-٤٧٩) من (ما بعد السَّلْفِيَّة):

تصوَّر الجامية عند خصومها وفق ما يحكى عبد العزيز الرئيس: «جَمَاعَة معاصرة ظهرت بعد حرب الخليج (الأولى) دينهم الطعن في الجماعات الإسلامية التي على الساحة كالإخوان المسلمين وجَمَاعَة التبليغ وغيرها، وتجرح الدعوة والمصلحين وغيتهم وتضيع الوقت في ذلك، لاسيما سيد قطب، والغلو في الحكام والعلماء، حتى صار كثير منهم مباحث عن الدولة ولا يرون الجهاد والمجاهدين بل بلغ الحال

٤٧٨

بعضهم أنه يدعو على المجاهد بن لادن وتراهم ليسوا أصحاب دعوة، فليست عندهم أناشيد ولا تمثيليات بل ينكرون هذه الوسائل، وما تراهم يدخلون تجمعاً من مدرسة أو مدينة إلا ويفرقونه حتى يكون بعضهم يطعن في بعض، لذا كم من شاب التحق بهم فانتكس»^(١).

(١) انظر: «كشف الشبهات العصرية عن الدعوة الإصلاحية السلفية»، لعبد العزيز الرئيس: (ص ٤٩-٥٠).

بعد ذلك، يضع المحرِّي (ص ٢٣٦) هذا العنوان: (حرب الخليج، وفتوى الاستعانة)، ليتحدَّث تحته عن تداعيات فتوى الولايات الأمريكية، وما نتج عنها من تقريرٍ لمعارضي الفتيا، باعتبارهم ينazuون ولاة الأمر الذين هم الأمراء والعلماء، وكيف طال هذا الانتقاد الشيَخ الألباني نفسه بسبب معارضته الفتيا .. نقرأ هذا النصُّ بحاشيته عند المحرِّي (ص ٢٤١)، ونرى متناً وحاشيةً مشابهةً (ص ٤٨١) من كتاب (ما بعد السَّلْفِيَّة):

لكن "جَمَاعَة المدينة" أعادت الكرة عليهم بنقد فتوى الشيَخ الألباني^(٥٧)، وأن مفهوم ولاة الأمر يشمل العلماء والأمراء^(٥٨).

(٥٧) انظر النقولات حول ذلك: محمد بن عبد الله بن سبيل "الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية" ص ٥٢، دار السلف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

ويرون أن أي انتقاد للسلطة، هو بمثابة الخروج على ولـي الأمر الذي جاءت النصوص بتحريمه، وأن أولياء الأمور هم العلماء والأمراء^(١)،

(١) انظر: «الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية»، لمحمد بن عبد الله بن سبيل: (٥٢)، وما بعدها، و«معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة»، لعبد السلام بن برجس.

تردد المشابهة وضوحاً، حين ينقل المجري (ص ٢٤١-٢٤٢) كلاماً عن الشيخ أحمد النجمي –رحمه الله– يقسم فيه الخروج على ولادة الأمور إلى قسمين: خروج بالقول، وخروج فعليٌّ. ثم يذكر المجري أن هذا التقسيم أثمر عدم شرعية (لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية). وفي الحاشية نقرأ أن الألباني –رحمه الله– وافق تقسيم الشيخ النجمي.

وأن «الخروج» ينقسم إلى

قسمين: خروج بالقول، وهو ذكر المثالب علينا في المجامع وعلى رؤوس المنابر لأن ذلك يُعد عصياناً لهم وتمرداً عليهم وإغراءً بالخروج عليهم، وزرعاً لعدم الثقة فيهم، وتهييجاً للناس عليهم وهو أساس للخروج الفعلي وسبب له^(٦٠)، وانتهت هذه المرحلة بفضض وإعلان عدم شرعية لجنة تأسيس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، من قبل مجلس هيئة كبار العلماء.

(٦٠) أحمد بن يحيى النجمي، مصدر سابق، ص ٥١٠، وهو تقسيم قال به الشيخ محمد بن ناصر الألباني وسماه: خروج فكري. وخروج عملي وقال بأن الثاني هو ثمرة للأول. انظر «فتاوي الأئمة في التوازن المدلهمة» ص ١٣٣-١٣٤. جمع وترتيب محمد بن حسين آل سفران القحطاني، شركة دار الأوفاء، الطبعة الرابعة جمادى ثان ١٤٢٥هـ.

يتكرر الكلام نفسه، مع حاشيته (ص ٤٨١) من كتاب (ما بعد السلفية):

فالخروج قسمان: خروج بالقول: وهو توجيه النقد العلني للسلطة، وبيان مثالبها، وقد يسمون فاعل ذلك القعدية، وهو اسم لفرقه قديمة من الخارج كانوا يغرون الناس بالخروج ولا يخرجون، فهو «يُعد عصياناً لهم وتمرداً عليهم وإغراءً بالخروج عليهم، وزرها لعدم الثقة فيهم، وتهييجاً للناس عليهم وهو أساس للخروج الفعلي وسبب له»^(٦١)، والخروج بالفعل وهو معروف.

وكان أهم تجسيد مارسته الجامية لذلك التأصيل بجعل الكلام عن منكرات الحكم خروجاً مطلقاً، كان ضد الحركيين في واقعة ما يسمى «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، والتي قامت المدخلية بإنكار واسع المدى لها، وشاركتها في هذا الإنكار المؤسسة الرسمية.

(٦١) انظر: «المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال»، لأحمد بن يحيى النجمي، (٥-١٠)، وقد قال بهذا التقسيم الألباني أيضاً، تحت اسم: الخروج الفكري، والخروج العملي، انظر: «فتاوي الأئمة في التوازن المدلهمة»، جمع وترتيب: محمد بن حسين آل سفران القحطاني، دار الأوفاء، (١٣٣-١٣٤).

في الصفحة (٤٨) يبدأ المجري حديثاً عن بروز اصطلاح (فقه الواقع) إثر صدور فتيا الاستعانة بالقوات الأجنبية، فيشرح تفاصيل الخصومة التي اشتعلت حول هذا الاصطلاح، وهجوم الشيخ ربيع المدخلي على أصحابه. فنرى كلاماً مشابهاً في المتن والحاشية، في الصفحة (٥٧٢) من كتاب (ما بعد السلفية):

نظراً لموقف الاتجاه المعارض لفتوى الاستعانة القائل بأنها بعيدة عن فقه الواقع، اشتعلت حركة النقد لهذا الاصطلاح من قبل السلفية الجامية؛ ودخل شيخ المدخلين ربيع بن هادي المدخلي^(١٠٢) محذراً بأنه مؤامرة خبيثة على العلوم الشرعية وعلى علماء الامة، وأن هدف الداعين إلى هذا الفقه إسقاط الشرعية وتحريف نصوص القرآن والسنة، وادعى غلو المتمحمسين فيه وأنه في حقيقته لا يسمى علمًا ولا فقهًا^(١٠٣).

(١٠٢) ربيع المدخلي: "أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والمنصورة" ص ٩٣-٩٤.

رأى الجامية أن ما يسمى فقه الواقع هو الأساس الركين الذي تستند إليه الصحوة

٥٧١

في تخطئة فنرى هيئة كبار العلماء حول الاستعانة بالحلفاء الغربيين ضد العراق، ومن ثم شن ربيع المدخلي حرباً شعواء على ما يسمى فقه الواقع، ورأى أنه مؤامرة خبيثة على الكتاب والسنة، وأنه ليس علمًا ولا فقهًا^(١).

(١) انظر: «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة»، للمدخلي: (ص ٩٤-٩٣).

٥٧٢

قد لا تبدو المطابقة تامةً هنا .. لكنَّها ستكونُ صارخةً حين يشرع عبد الصمد المجري في تفصيل اعتراضات الشيخ ربيع المدخلي، فينقلُ من كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة) ثمانَ نقاطٍ تُشرِّحُ مُؤاخذاته على اصطلاح (فقه الواقع).

المجري لَحَصَ كلام المدخلي، ولم ينقله بتمامه، فانتقل التلخيصُ بحروفه إلى الصفحة (٥٧٢) من كتاب (ما بعد السلفية):

- على الكتاب والسنّة، وأنه ليس علّي ولا فقها^(١)، وأما المبررات التفصيلية الداعية لعدم الاعتبار لهذا الفقه، فإنه يحمل أهدافاً سياسية خطيرة منها:
- ١- إسقاط المنهج السلفي، لأن فقه الواقع لا يختلف عن مبدأ الصوفية في التفريق بين الشريعة والحقيقة إذ هدفهم إسقاط الشرعية.
 - ٢- الاستيلاء على عقول الشباب، والفصل بينهم وبين علماء المنهج السلفي بعد تشويه صورتهم بالطعون الفاجرة.
 - ٣- اعتماده على التجسس.
 - ٤- اعتماده على أخبار الصحف والمجلات التي تحرّف الكذب.
 - ٥- من أركان هذا الفقه المزعوم التحليلات السياسية الكاذبة الفاشلة، وقد أظهر الله كذبها وفشلها، ولاسيما في أزمة الخليج.
 - ٦- إنه يقوم على تحرير نصوص القرآن والسنة، ويقوم على تحرير كلام ابن القيم في فقه الواقع.
 - ٧- يقوم على الجهل والهوى.
 - ٨- يقوم على المبالغات والتهويل.

وقد تم تشريح ذلك حينما عاد المدخلـي محملاً هذا الاتجاه وأغراضه من هذا الفقه المزعوم، بأنه «يحمل أهدافاً سياسية خطيرة منها»:

- ١- إسقاط المنهج السلفي، لأن فقه الواقع لا يختلف عن مبدأ الصوفية في التفريق بين الشريعة والحقيقة إذ هدفهم إسقاط الشرعية.
- ٢- الاستيلاء على عقول الشباب، والفصل بينهم وبين علماء المنهج السلفي بعد تشويه صورتهم بالطعون الفاجرة.
- ٣- اعتماده على التجسس.
- ٤- اعتماده على أخبار الصحف والمجلات التي تحرّف الكذب.
- ٥- من أركان هذا الفقه المزعوم التحليلات السياسية الكاذبة الفاشلة، وقد أظهر الله كذبها وفشلها، ولاسيما في أزمة الخليج.
- ٦- إنه يقوم على تحرير نصوص القرآن والسنة، ويقوم على تحرير كلام ابن القيم في فقه الواقع.
- ٧- يقوم على الجهل والهوى.
- ٨- يقوم على المبالغات والتهويل "أهـ" ^(١٠٥).

بعدها سينقل عبد الصمد المحرري^٢ (ص ٢٥١-٢٥٠) أجوبة مُناصرـي (فقـه الواقع)، على اعتراض المدخلـي، فيحكي أنـهم استندوا إلى نصـ لـابن القـيم رـحمـه اللهـ، ثم يـحيـيـلـ في الحـاشـيـةـ إلى مـوضـعـ فيـ كـتـابـ (إـعـالـمـ المـوقـعـينـ).

وسيضيف المحرري^٣ أنـ مـناـصـرـيـ (فقـهـ الواقعـ)، يـستـنـدـونـ أـيـضـاـ إلىـ كـلـامـ آخرـ للـشـيخـ الأـلبـانيـ رـحـمـهـ اللهـ، ثم يـحيـيـلـ فيـ الحـاشـيـةـ إلىـ مـرـجـعـيـنـ اـثـنـيـنـ:

- مقالات (نحو كيـانـ جـديـدـ) التي نـشـرـهـاـ مـحمدـ سـرـورـ زـينـ العـابـدـيـنـ بـمـجـلـةـ السـنـةـ.
- ـكـلـامـ للـشـيخـ الأـلبـانيـ فيـ كـتـابـ (سـؤـالـ وـجـوابـ حـولـ فـقـهـ الواقعـ) .

كلـ هـذـاـ سـيـتـحـوـلـ إـلـىـ (صـ ٥٧٣ـ٥٧٢ـ) منـ (ماـ بـعـدـ السـلـفـيـةـ)، لـكـنـ: سـيـرـقـعـ اـسـمـ كتابـ (إـعـالـمـ المـوقـعـينـ) منـ الحـاشـيـةـ إـلـىـ المـتنـ. وسيـعـادـ تـرـتـيـبـ الحـاشـيـةـ، لـتـكـونـ إـلـاحـالـةـ عـلـىـ كـلـامـ الأـلبـانيـ قـبـلـ إـلـاحـالـةـ عـلـىـ مـقـالـاتـ مـحـمـدـ سـرـورـ زـينـ العـابـدـيـنـ فيـ مـجـلـةـ السـنـةـ!

نـقـرـأـ النـصـيـنـ مـتـطـابـقـيـنـ، معـ تـميـزـ بـعـضـ الـأـلـفـاظـ الـتـيـ تـوـافـقـاـ عـلـىـ الـخـطـأـ فـيـ نـقـلـهـاـ:

أما الاتجاه الصحوى فحمد إلى الاستدلال على المداخلة بكلام مشهور لابن القيم، في إعلام الموقعين عن احتياج المفتى لفقه بالحكم وفقه بالواقع محل الحكم، وبكلام للألبانى حاصله أن: «معرفة الواقع للوصول إلى حكم الشرع واجب من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة مختصة من طلاب العلم المسلمين النهاء، كأى علم من العلوم الشرعية، أو الاجتهادية، أو الاقتصادية، أو العسكرية، أو أي علم ينفع الأمة الإسلامية ويدنيها من مدارج العودة إلى عزها ومجدها إلى أن قال: وما يجب التنبية عليه في هذا المقام أن أنواع الفقه المطلوبة من جملة المسلمين فقط ذلك الفقه المذهبى الذى يعرفونه ويتلقونه أو هذا (الفقه) الذى تنبه إليه

٥٧٢

ونبه عليه بعض الشباب الدعاة حيث إن أنواع الفقه الواجب على المسلمين القيام بها - ولو كفائياً على الأقل - أكبر من ذلك كله وأوسع دائرة منه، فمن ذلك مثلاً (فقه الكتاب)، (فقه السنة)، (فقه اللغة)، (فقه السنن الكونية)، (فقه الخلاف) ونحو ذلك مما يشبهه وهذه الأنواع من الفقه بعمومها لا تقل أهمية عن نوعي الفقه المشار إليها قبل سواء منها الفقه المعروف، أم (فقه الواقع) الذي نحن بصدده إيضاح القول فيه»^(١).

(١) انظر: «سؤال وجواب حول فقه الواقع»، للألبانى: (ص ٢٢).

وانتظر: مسلسل مقالات بعنوان: «كيان جديد» لمحمد سرور بن نايف زين العابدين، في مجلة «السنة»، العدد (٥٨)، (ص ٨٤-٩٠).

واعتراض الاتجاه المناصر لفقه الواقع على الجامعية المدخلية بكلام علماته^(١٠٦) منها كلام ابن القيم^(١٠٧)، وكلام الشيخ ناصر الدين الألبانى الذى قال فيه: «معرفة الواقع للوصول إلى حكم الشرع واجب من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة مختصة من طلاب العلم المسلمين النهاء، كأى علم من العلوم الشرعية، أو الاجتهادية، أو الاقتصادية، أو العسكرية، أو أي علم ينفع الأمة الإسلامية ويدنيها من مدارج العودة إلى عزها ومجدها....(إلى أن قال) وما يجب التنبية عليه في هذا المقام أن أنواع الفقه المطلوبة من جملة المسلمين فقط ذلك الفقه المذهبى الذى يعرفونه ويتلقونه أو هذا (الفقه) الذى تنبه إليه ونبه عليه بعض الشباب الدعاة حيث إن أنواع الفقه الواجب على المسلمين القيام بها - ولو كفائياً على الأقل - أكبر من ذلك كله وأوسع دائرة منه، فمن ذلك مثلاً: (فقه الكتاب)، (فقه السنة)، (فقه اللغة)، (فقه السنن الكونية)، (فقه الخلاف) ونحو ذلك مما يشبهه وهذه سواء منها الفقه المعروف، أم (فقه الواقع) الذي نحن بصدده إيضاح القول فيه»^(١٠٨)،

(١٠٦) كما فعل محمد سرور بن نايف زين العابدين في مسلسل مقالاته المعنونة «نحو كيان جديد» في مجلة «السنة» انظر المبني هنا في العدد (٥٨) من ٨٤-١٠٢.

(١٠٧) ابن القيم «إعلام الموقعين» (٨٨-٧٨).

(١٠٨) محمد ناصر الدين الألبانى «سؤال وجواب حول فقه الواقع» ص ٢٢، دار المعارف للطباعة والنشر.

المطابقة هنا تامةً .. وبخاصةٍ فيما يتعلق بنصّ الشيخ الألبانى، حيث نرى المؤرخين تابوا المجرى حتى في الفوائل، والنقطات، والأقواس، والاختصار ... وأيضاً في الأغلاط !!

هذه صورةٌ نصّ الألبانى في كتابه، ويمكن مقابلةُ الألفاظ المميزة بالألوانِ بنظيرتها في الصورتين بالأعلى، لنرى كيف جرى المؤرخان وراء المجرى في أغلاطه:

ويتلقونه، أو هذا «الفقه» الذى تنبه إليه ونبه عليه بعضُ شبابِ الذّاعَةِ ! حيث إنَّ أنواعَ الفقه الواجب على المسلمين القيام بها - ولو كفائياً على الأقل - أكبرُ من ذلك كله، وأوسع دائرةً منه ؛ فمن ذلك مثلاً: «فقه الكتاب»، «فقه السنة»، «فقه اللغة»، «فقه السنن الكونية»، «فقه الخلاف»، ونحو ذلك مما يشبهه . وهذه الأنواع من الفقه - بعمومها - لا تقلُّ أهميَّةً عن نوعي الفقه المشار إليهما قبلُ ، سواءً منها الفقه المعروف أو «فقه الواقع» الذي نحن بصدده إيضاح القول فيه .

معرفة الواقع للوصول به إلى حكم الشرع واجب مهمٌ من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة مختصة من طلاب العلم المسلمين النهاء، كأى علم من العلوم الشرعية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو العسكرية، أو أي علم ينفع الأمة الإسلامية ويدنيها من مدارج العودة إلى عزها ومجدها.

وما يجب التنبية عليه في هذا المقام: أن أنواع الفقه المطلوبة من جملة المسلمين ليست فقط ذلك الفقه المذهبى الذى يعرفونه

هذه الأغلاط تقولُ وتوَكِّدُ لنا للمرة الأولى أنَّ حواشِي المؤرخين حواشٍ كاذبةٍ لا تعبرُ بالضرورة عن المرجع الحقيقِي الذي ينسخانِ الكلامَ منه..

شيء آخر قالته لنا صورة هذا النص:

فالمؤرخان ينقلان عن غيرهما كلاماً لا يقرأنه، ولا يبحثان في معناه!!

أحد أغلاط التَّقليل المعروضة بالأعلى جعلت الكلام بلا معنى، فالألباني رحمه الله قال: "إنَّ أنواعَ الفقه المطلوبةَ من المسلمين، ليست فقط ذلك الفقه المذهبِي الذي يتلقّنونه ...". هذه الجملة لما نقلها المجري سقطت منها لفظة (ليست)، فصار معنى الكلام لُغزاً يبحثُ عن حلّ .. ومع ذلك نقله المؤرخانِ كما هو!

بعد هذا تحذَّث المجري (ص. ٢٥٠ - ٢٥١) عن رد فعل المدخلِي على كلام الألباني حول فقه الواقع، وحكي عنه مقولته: "سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني"، ثم نقل قوله العجيبة: إنَّ الشَّيخ ابن باز رحمه الله: "إنسانٌ مشغولٌ ... ما يفقه الواقع مثل الله!!".

كلُّ هذا سينتقلُ مع حاشيته إلى الصَّفحة (٥٧٣) عند المؤرخين:

ولعل أقوال الألباني المتقطعة في غير موضع مع أقوال شرائع من السلفيين هي التي حدت بريع المدخلِي لأن يقول: «سلفيتنا أقوى من سلفية الشيخ الألباني»^(٢)، وأن يتحمل عبارات غريبة بسبب قوله في نفي ما يعرف بفقه الواقع، لأن يقول مرة: «إنَّ الشَّيخ ابن باز عالمٌ فاضلٌ ولكنه إنسانٌ مشغولٌ ... فقال السائل: يا شيخ راح يقولون ما يفقه الواقع؟ فقال ربيع: الشَّيخ يفقه الواقع لكن ما يفقه الواقع كله مثل الله»^(٣).

مما أدى هذا إلى قول الشيخ ربيع: «سلفيتنا أقوى من سلفية الشيخ الألباني»⁽¹⁰⁹⁾، بل أدى غلو موقف المدخلِي من فقه الواقع ودعاته: إلى أن تصدر منه غرائب من الجمل والمقولات منها قوله عن الشيخ بن باز معتذراً عن عدم إحاطته بواقع الجماعات: «إنَّ الشَّيخ ابن باز عالمٌ فاضلٌ ولكنه إنسانٌ مشغولٌ ... (فقال السائل): يا شيخ راح يقولون ما يفقه الواقع؟ فقال (الشيخ ربيع): «الشيخ يفقه الواقع لكن ما يفقه الواقع كله مثل الله»⁽¹¹⁰⁾، بل قال عن نبي الله سليمان عليه السلام: «لا

(٢) انظر: «الدفاع عن أهل الاتباع»، لأبي الحسن الماربي: (٢٢٨/٢).

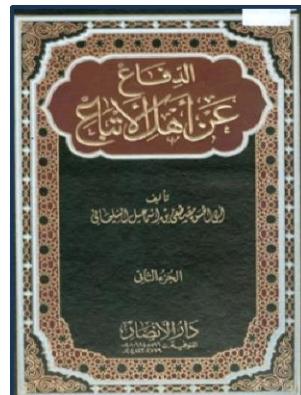
(٣) ربيع المدخلِي شريط الجلسة الثالثة من المخيم الريسي

(109) أبو الحسن السليماني "الدفاع عن أهل الاتباع" (2/228)، مصدر سابق.

(110) ربيع المدخلِي شريط "الجلسة الثالثة من المخيم الريسي" (١).

بعدها يتحول المجري، فينقل (ص ٢٥١) كلاماً لأبي الحسن المأربي السليماني، من كتابه (الدفاع عن أهل الاتباع). وسينقل المؤرخان النص نفسه من بحث المجري. ومرةً أخرى سنرى أغلاطاً في النقل تقع من المجري، فتسري إلى صفحات (ما بعد السلفية)! نظرُ -أولاً- إلى نص المأربي في كتابه، مع التدقيق في العبارات المعلمة بالأحمر:

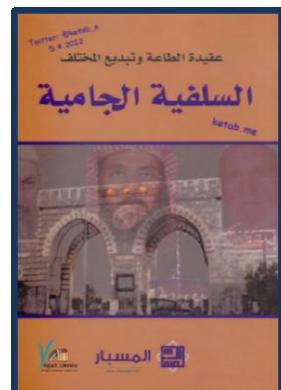
١٣ - سلك هؤلاء مسلك الحزبيين الذين اتهموا العلماء بالجهل بالواقع، فادعى هؤلاء جهل العلماء بواقع الجماعات والأحزاب، وعدم معرفتهم بمسائل المنهج، وعلى فخش غلط الطائفتين؛ إلا أن قول هؤلاء أفخش غلطاً من قول الحزبيين الأوائل؛ فإن الأوائل اتهموا العلماء بجهل الواقع السياسي والاقتصادي والعسكري، وهذه أمور لم يدع العلماء التخصص فيها ولا عيب عليهم في ذلك -، وإن كانوا يعلمون منها ما يحتاجون إليه، أما هؤلاء فاتهما العلماء بالجهل بمنعج أهل السنة في الفرق والجماعات، وبعد معرفة الحزبية



وقواعدها وأساليبها، فاتهما العلماء بالجهل بجزء عظيم من الإسلام، وفي تخصصهم الذي سلمت لهم الأمة به، فأي الفريقين أعظم: الجهل بالسياسة العصرية، أو بجزء منها، أم الجهل بالإسلام أو بجزء منه؟!

بعد ذلك نظر إلى صورة النص كما نقله المجري (ص ٢٥١)، لنقف على أوهامه في النقل:

عرف الواقع^(١١١) وقد نقد أبو الحسن السليماني على الطائفتين (أنصار فقه الواقع، ومعارضيه) كلامهم في العلماء قاتلاً: «سلك هؤلاء (يعني الشيخ ربيع وأتباعه) مسلك الحزبيين الذين اتهموا العلماء بالجهل بالواقع فادعى هؤلاء جهل العلماء بواقع الجماعات والأحزاب، وعدم معرفتهم بمسائل المنهج، وعلى فخش الطائفتين إلا أن قول هؤلاء أفخش قولًا من قول الحزبيين الأوائل، فإن الأوائل اتهموا العلماء بجهل الواقع السياسي والاقتصادي والعسكري وهذه أمور لم يدع العلماء التخصص فيها... ولا عيب عليهم في ذلك، وإن كانوا يعلمون منها ما يحتاجون إليه، أما هؤلاء فاتهما العلماء بالجهل بمنعج أهل السنة والجامعة في الفرق والجماعات، وبعد معرفة الحزبية وقواعدها وأساليبها، فاتهما العلماء بالجهل بجزء عظيم من الإسلام وفي تخصصهم الذي سلمت لهم الأمة به، فأي الفريقين أعظم^(١١٢).



(١١١) أبو الحسن السليماني "الدفاع عن أهل الاتباع" (٢/٨٦-٨٧).

الأغلاط كلّها سوف تتحوّل بأمانة إلى الصفحة (٥٧٣) من كتاب (ما بعد السّلفيّة):

يقول أبو الحسن المأبدي في نقد الموقفين: «سلك هؤلاء -يعني ربيعاً وأتباعه- مسلك الحزبين الذين اتهموا العلماء بالجهل بالواقع فادعى هؤلاء جهل العلماء بواقع الجماعات والأحزاب، وعدم معرفتهم بمسائل المنهج، وعلى فحش الطائفتين إلا أن قول هؤلاء أفحش قولًا من قول الحزبين الأوائل، فإن الأوائل اتهموا العلماء بجهل الواقع السياسي والاقتصادي والعسكري وهذه أمور لم يدع العلماء التخصص فيها ... ولا عيب عليهم في ذلك، وإن كانوا يعلمون منها ما يحتاجون إليه، أما هؤلاء فاتهموا العلماء بالجهل بمنهج أهل السنة والجماعة في الفرق والجماعات، وبعد معرفة الحزبية وقواuderها وأساليبها، فاتهموا العلماء بالجهل بجزء عظيم من الإسلام وفي تخصصهم الذي سلمت لهم الأمة به، فأي الفريقين أعظم؟!»^(٤).

(٤) انظر: «الدفاع عن أهل الاتباع»، لأبي الحسن المأبدي: (٨٦-٨٧/٢).

٥٧٣

هل كان مؤرخاً الأفكار ينفلان حقّاً من هذا الكتاب الذي وضعاه لنا في الحاشية؟!!

نأي لإصدار آخر لمركز المسبار، حيث سيتحوّل المؤرخان إلى كتّيّب حمل عنوان: (الإخوان المسلمون والسلفيون في الخليج)، صدرت طبعته الأولى سنة (٢٠١٠م).



من جملة أبحاث هذا الإصدار، ورقة لأحد الأجراء المسbarيين: عبدالله بن بجاد العتيبي، عنوانها: (الإخوان المسلمون والسعودية، الهجرة والعلاقة).

في هذه الورقة نقرأ (ص ٣٤) حديثاً عن مبدأ تواجد الإخوان إلى الخليج، في عهد المرشد التلمساني، مع إحالة في الحاشية على ورقة بحثية كتبها الدكتور / عبد الله النفيسي. الكلام نفسه -ومعه الإحالة بحروفها- نراه في (ما بعد السلفية)، (ص ٢٣٤):

وفي عهد التلمساني وفي العام ١٩٧٧ «بدأت وفود الجماعة تتحرك للخارج لتصل ما انقطع وجاء المرحوم كمال السناني (نظام خاص)^(٧١) لمنطقة الخليج في هذه المهمة وقد نجح في مهمته لدى إخوان الخليج والجزيرة عموماً»^(٧٢).

(٧٢) "الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية، أوراق في النقد الذاتي" مكتبة مدبلولى، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص ٢٤٢ من ورقة عبد الله النفيسي بعنوان: الإخوان المسلمين في مصر التجربة والخطأ.

وبعد وفاته وتولي التلمساني استمرت العلاقة، وفي عام (١٩٧٧ م) «بدأت وفود الجماعة تتحرك للخارج لتصل ما انقطع، وجاء المرحوم كمال السناني لمنطقة الخليج في هذه المهمة، وقد نجح في مهمته لدى إخوان الخليج والجزيرة عموماً»^(٢).

(٢) «الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية، أوراق في النقد الذاتي»، مكتبة مدبلولى، الطبعة الأولى، (١٩٨٩ م)، (ص ٢٤٢)، من ورقة عبد الله النفيسي بعنوان: «الإخوان المسلمون في مصر التجربة والخطأ».

ينقل عبدالله العتيبي (ص ٤٠)، نصاً من مقدمة سعد الدين إبراهيم لكتاب (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين)، والنص نفسه مع حاشيته نراه عند المؤرخين (ص ٢٣٣):

وأشار سعد الدين إبراهيم قائلاً: «حينما ضربت حركة الإخوان المسلمين بواسطة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الخمسينيات وفي السبعينيات، فـّرّ عدد كبير من الإخوان إلى المملكة العربية السعودية، المعقل الحصين للوهابية، حيث أحسنت وفادتهم وحمايتهم. كما أنّ عدداً كبيراً منهم شاركوا في بناء الدولة السعودية الثالثة، واستفادوا بقدر ما أفادوا أدبياً ومادياً»^(٨٦).

(٨٦) من تقديم علی عشماوي "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين"، مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية ٢٠٠٦، ص ٣.

يقول سعد الدين إبراهيم: «حينما ضربت حركة الإخوان المسلمين بواسطة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الخمسينيات وفي السبعينيات، فـّرّ عدد كبير من الإخوان إلى المملكة العربية السعودية، المعقل الحصين للوهابية، حيث أحسنت وفادتهم وحمايتهم، كما أنّ عدداً كبيراً منهم شاركوا في بناء الدولة السعودية الثالثة، واستفادوا بقدر ما أفادوا أدبياً ومادياً»^(١).

(١) من تقديم علی عشماوي "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين"، مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية ٢٠٠٦، (ص ٣).

بعدها سينقل العتيبي (ص ٤١) نصًا من كتاب (التاريخ السري لجماعة الإخوان) على عشماوي. نضع صورة النص من كتاب (التاريخ السري)، وإلى جوارها ما نقله العتيبي:

قيادات المهجـر :

و بعد أن سمعت قصته سأله عن حال الإخوان، فأجاب: إن الإخوان في السعودية قد اختاروا الشيخ "مناع قطان" مسئولاً عنهم، والإخوان في إمارات الخليج اختاروا الأخ "سعد الدين إبراهيم" مسئولاً ولأن الأخ "عصـلـ

العطـارـ" مازال مسئولاً عن الإخوان في سوريا، وأن الشيخ "الصـوـافـ" في الـعـراـقـ، والدكتور "عبد الرحمن خليفة" في الأردن، وكانت الأمور في السودان غـيـرـ مستقرة في تلك الفترة.

ويجدر بنا أن نعرف بكل شخصية من هذه الشخصيات التي ذكرتها.

الـشـيـخـ منـاعـ قطـانـ: هو أحد إخوان المنوفية وقد هاجرـ، وقيل إنه أول مصرى يجرؤ على تجنيـd سـعـودـيـn في دعـوةـ الإـخـوـانـ في مصر للشباب السعودـيـ، ولذلك فـنهـ قد فـرـضـ نفسهـ مـسـئـوـلاـ عن الإـخـوـانـ بالـسـعـودـيـ دون استـشـارـةـ أحدـ.

وبنـقلـ تحتـ عنـوانـ «ـقـيـادـاتـ المـهـجـرـ» سـؤـالـهـ لـحـيـيـ هـلـالـ، أحـدـ الإـخـوـانـ الـذـيـنـ هـاجـرـواـ إـلـىـ السـعـودـيـةـ قـائـلاـ: «ـوـبـعـدـ أـنـ سـمـعـتـ قـصـتـهـ سـأـلـهـ عـنـ حـالـ الإـخـوـانـ، فـأـجـابـ: إنـ الإـخـوـانـ فيـ السـعـودـيـةـ قدـ اختـارـواـ

ـمـنـاعـ قـطـانـ مـسـئـوـلاـ عـنـهـ، وـالـإـخـوـانـ فيـ إـمـارـتـ الـخـلـيـجـ اختـارـواـ الـأـخـ سـعدـ

ـالـدـيـنـ إـبـرـاهـيمـ^(٨٩) مـسـئـوـلاـ.. مـنـاعـ قـطـانـ هوـ أـحـدـ إـخـوـانـ الـمـنـوـفـيـةـ، وـقـيلـ إـنـهـ

ـأـقـلـ مـصـرـيـ يـجـرـؤـ عـلـىـ تـجـنـيـd سـعـودـيـn فيـ دـعـوـةـ الإـخـوـانـ فيـ مصرـ للـشـابـ

ـالـسـعـودـيـ، ولـذـلـكـ فـيـنـهـ قدـ فـرـضـ نـفـسـهـ مـسـئـوـلاـ عـنـ الإـخـوـانـ بالـسـعـودـيـةـ دونـ

ـاسـتـشـارـةـ أحـدـ^(٩٠).

(٨٩) هـذـاـ وـردـ اـسـمـهـ يـفـيـ الكـتـابـ، وـهـذـاـ خـطـأـ مـطـبـعـيـ دونـ شـكـ هـذـاـ نـسـخـةـ مـلـيـةـ بـالـأـخـطـاءـ الـمـطـبـعـيـةـ، وـالـصـحـيـحـ هوـ عـزـ

ـالـدـيـنـ إـبـرـاهـيمـ إـخـوـانـيـ ١ - الـمـوـرـفـ، تـوـيـةـ الـعـامـ ٢٠٠٩ـ.

(٩٠) المـصـدـرـ نـفـسـهـ، صـ ١٥٢ـ.

في هذا الموضع نلحظ ثلاثة أمور:

- كلام عشماوي المميز بالأحمر تم اختصاره، فلم ينقله العتيبي، ووضع بدله نقطاً.
- عبارة (وقد هاجر) المميزة بالأزرق سقطت من العتيبي، وهو ينقل كلام عشماوي.
- نبه العتيبي في الحاشية إلى خطأ وقع في طبعة كتاب (التاريخ السري) في كتابة اسم (عز الدين إبراهيم)، حيث تحول إلى (سعد الدين إبراهيم). وقد علق العتيبي بأن عز الدين إبراهيم إخواني معروف، توفي سنة (٢٠٠٩).

سوف نرى نسخةً من هذا كله في الصفحة (٢٣٣) من كتاب (ما بعد السلفية)، حتى التنبيه في الحاشية إلى أن عز الدين إبراهيم إخواني معروف توفي سنة (٢٠٠٩)!

ويرجعه علي عشماوي: تحت عنوان «قيادات المهجّر» سؤاله لمحيي هلال، أحد الإخوان الذين هاجروا إلى السعودية قائلًا: «وبعد أن سمعتْ قضته سأله عن حال الإخوان، فأجاب: إن الإخوان في السعودية قد اختاروا مناع قطّان مسؤولًا عنهم، والإخوان في إمارات الخليج اختاروا الأخ سعد الدين إبراهيم^(٢) مسؤولًا .. مناع قطّان هو أحد إخوان المنوفية، وقيل: إنه أول مصرى يجرؤ على تجنيد سعوديين في دعوة الإخوان في مصر للشباب السعودي؛ ولذلك فإنه قد فرض نفسه مسؤولًا عن الإخوان بالسعودية دون استشارة أحد^(٣).

(٢) لعل الصواب: عز الدين إبراهيم، وهو إخواني معروف، توفي عام ٢٠٠٩.

(٣) المصدر نفسه، (ص ١٥٢).

هذه التصريحات تشهدُ أن المؤرّخين لم ينظرا في كتاب (التاريخ السري) الذي أحالا عليه في حاشية كتابهما، وأنهما إنما كانا ينفلان فقط نصوصاً اختارها لهما أجير المسار ..

يتكرّر هذا حين ينقل العتيبي (ص ٤١) عن علي عشماوي موقفاً حصل له مع سيد قطب، فيختصر من كلامه ثلاثة أسطرٍ، ويضع مكانها نقطاً .. ثم في توافقٍ نادرٍ، نرى النصَّ نفسه، مختصراً بالطريقة نفسها، وأيضاً بالحاشية نفسها لدى المؤرّخين (ص ٢٣٣):

ويضيف: «أخذت الخطاب وذهبت للأستاذ سيد قطب^(٩١) وطلبت مقابلته دون موعد سابق وقابلني، وقرأ الخطاب وأبدى إعجابه الشديد بالإخوة في السعودية وقال: إن هذا دليل على أنهم منظمون جداً، وأنهم على كفاءة عالية من العمل.. والحقيقة أنتي صرت أتحفظ معها -أي زينب الغزالى- ولا أخبرها بكل ما عندنا من أمور، بعدما أحسست أن أسرارنا من الممكن أن تسرب في اتجاه لا نريده، خاصة أنه -في هذه الفترة- قد صدر قرار من الأخ مناع قطّان المسؤول عن الإخوان في السعودية بفصل الأستاذ سعيد رمضان من الجماعة»^(٩٢).

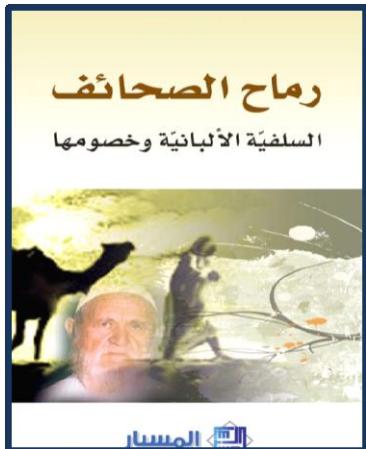
ويضيف: «أخذت الخطاب وذهبت للأستاذ سيد قطب، وطلبت مقابلته دون موعد سابق وقابلني، وقرأ الخطاب وأبدى إعجابه الشديد بالإخوة في السعودية، وقال: إن هذا دليل على أنهم منظمون جداً، وأنهم على كفاءة عالية من العمل .. والحقيقة أنتي صرت أتحفظ معها -أي: زينب الغزالى- ولا أخبرها بكل ما عندنا من أمور، بعدما أحسست أن أسرارنا من الممكن أن تسرب في اتجاه لا نريده، خاصة أنه -في هذه الفترة- قد صدر قرار من الأخ مناع قطّان المسؤول عن الإخوان في السعودية بفصل الأستاذ سعيد رمضان من الجماعة»^(٤).

(٩١) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مصدر سابق، ص 200.

(٤) «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين»، (ص ٢٠٠).

نأى إلى إصدار آخر من إصدارات مركز المسbar، حمل عنوان:
رماح الصحائف السالفة الألبانية وخصوصها.

فمن هذا الكتيب نقل مؤرخاً الأفكار جملةً من النصوص بحواشيها، وبخاصة نصوص الشيخ الألباني رحمه الله.



وكما اعتدنا في النماذج السالفة، سيكون اهتماماً بالنقل التي يقع فيها أغلاظ أو تصرفات تكشف حقيقة النقل من هذا الكتيب .. لكن لن أطيل في هذه المقارنة لثلاً أثقل على القراء، وبخاصة أن أمامنا بحث في نوع آخر من إشكالات المقرئين يتعلق بالنقل من موقع الإنترت!

هذا الإصدار من مركز المسbar تضمن ورقة للباحث الأردني محمد أبو زمان عنوانها: (الماضي في الحاضر، التصيفية والتربية عند الألباني). نقرأ فيها (ص ٩٣) هذا النص المنقول عن الشيخ الألباني رحمه الله:

يقول الألباني: فتقضى البدع المتراءكة عن الإسلام قد أصبح ضرورة لا مناص منها، ولا غنى عنها، لحياطته، ولهدایة الناس به.... إن البدعة في الدين ضلاله تقود إلى النار، وإن الله لا يقبل أن يدخل أحد في الدين ما ليس منه، وإن العمل على غير ما أمر الله مردود، وفهمنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار». قوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وقوله: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١٧).

(١٧) محمد ناصر الدين الألباني، مساجلة علمية بين الإمامين العلويين العز بن عبد السلام، وأبن الصلاح، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥، ص ١٢-١٣.

هذا النصُّ وقعَ فيه اختصار، والحاشية المثبتة أسفله تقول لنا إنه مأخوذٌ من الصفحتين (١٢-١٣) من كتاب (مساجلة علمية). وال نقاط الموجودة في ثناياه تشير إلى كلامٍ كثيرٍ مخدوفي مقداره (١٧) سطراً، لذلك كان العزو في الحاشية إلى صفحتين اثنتين رغم قصر النص المثبت أمامنا.

المؤرّخانِ لن ينطلاً كلام الألباني^{كَلَّهُ} الذي أورده أبو رُمَانٍ، بل سيكتفيانِ فقط بنقل السَّطَرَيْنِ الأوَّلَيْنِ، كما نرى ذلك في الصفحة (٥٦٨):

ويقول: «فنقض البدع المتراءكة عن الإسلام قد أصبح ضرورة لا مناص منها، ولا غنى عنها ، لحياته ، ولهدایة الناس به»^(٢)

(٢) انظر: «مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العزيز بن عبد السلام وابن الصلاح»، للألباني: (١٢-١٣).

ولأن المؤرّخين ينسخان من بحث أبو رُمَان، ولم ينظرا في كتاب الألباني^{كَلَّهُ}، وضعا حاشية تخيّل إلى الصَّفَحتَيْنِ (١٢-١٣) مع أن سطريهما موجودان بكمالهما في الصفحة (١٢)، لكن لأنّ أبو رُمَان أحال لصفحتَيْنِ، لم يكن لهما بدٌ من الجري وراءه!

ههنا أمر آخر:

فكلمة (نقضُ البدع) الموجودة أَوَّل الكلام خطأً وقع من أبو رُمَان، فسار وراءه المؤرّخان، وصواب العبارة: (نقضُ البدع)، بالفاء وليس بالقاف، كما نرى في صورة النص من كتاب الألباني^{كَلَّهُ}:

«فنقض البدع المتراءكة عن الإسلام قد أصبح ضرورة لا مناص منها ، ولا غنى عنها ، لحياته ، ولهدایة الناس به»

بعد ذلك نرى في الصَّفَحتَيْنِ (٩٨-٩٩) من بحث أبو رُمَان نصاً آخر للشيخ الألباني^{رحمه الله} - نقله أبو رُمَان من كتاب (التصفيّة والتربية، وحاجة المسلمين إلىهما). لكن لفظة (إليهما)، ستتحوّل في حاشية كتاب أبو رُمَان إلى صيغة المفرد (إليها) ..

سينتقل هذا الغلط إلى (ص ٥٦٨) من كتاب المؤرّخين، وسينتقل معه غلطٌ صغيرٌ ميّزته في هاتين الصُّورَتَيْنِ باللون الأحمر:

ويقول: «يجب على أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنّة، فلا يجوز أن ندع الناس على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء، بعضها باطل قطعاً باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه، وفيه وجه من النظر والاجتهد والرأي، وبعض هذا الاجتهد والرأي مخالف للسنة، وبعد تصفية هذه الأمور، وإيضاح ما يجب الانطلاق والسير فيه، لا بد من تربية النشء الجديد على هذا العلم الصحيح، وهذه التربية هي التي ستشمر لنا المجتمع الإسلامي الصافي، وبالتالي تقوم لنا دولة الإسلام، وبدون هاتين المقدمتين (العلم الصحيح) و(التربية الصحيحة على هذا العلم الصحيح) يستحيل -في اعتقادى- أن تقوم قائمة الإسلام، أو حكم الإسلام، أو دولة الإسلام»^(٢).

(٢) انظر: «النصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها»، للألباني: (٣١-٣٠).

٥٦٨

ويؤكد على معنى التصفية والتربية الذي يدعو إليه بقوله: «يجب على أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنّة، فلا يجوز أن ندع الناس على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء، بعضها باطل قطعاً باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه، وفيه وجه من النظر والاجتهد والرأي، وبعض هذا الاجتهد والرأي مخالف للسنة، وبعد تصفية هذه الأمور، وإيضاح ما يجب الانطلاق والسير فيه، لا بد من تربية النشء الجديد على هذا العلم الصحيح، وهذه التربية هي التي ستشمر لنا المجتمع الإسلامي الصافي، وبالتالي تقوم لنا دولة الإسلام، وبدون هاتين المقدمتين: (العلم الصحيح) و(التربية الصحيحة على هذا العلم الصحيح) يستحيل -في اعتقادى- أن تقوم قائمة الإسلام، أو حكم الإسلام، أو دولة الإسلام»^(٢٣).

(٢٣) محمد ناصر الدين الألباني، النصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، 30-31/1421هـ، ص 30.

ولل مقابلة: هذه صورة النص الأصل في كتاب الشيخ الألباني –رحمه الله–:

ويجب على أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنّة ، فلا يجوز أن ندع الناس على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء ؛ بعضها باطل قطعاً باتفاق الأئمة ، وبعضها مختلف فيه ولو وجه من النظر والاجتهد والرأي ، وبعض هذا الاجتهد والرأي مخالف للسنة .

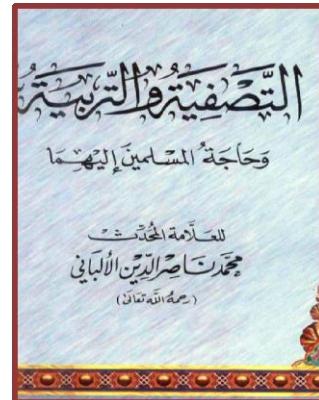
فبعد تصفية هذه الأمور، وإيضاح ما يجب الانطلاق والسير فيه ؛ لا بد من تربية النشء الجديد على هذا العلم الصحيح .

وهذه التربية هي التي ستشمر لنا المجتمع الإسلامي الصافي ،

٣٠

وبالتالي تقوم لنا دولة الإسلام .

وبدون هاتين المقدمتين : (العلم الصحيح) ، و(التربية الصحيحة على هذا العلم الصحيح) يستحيل -في اعتقادى- أن تقوم قائمة الإسلام أو حكم الإسلام أو دولة الإسلام .



لاحقاً سينقل أبو رمان (ص ٦٠) نصاً من كتاب (العمل الديني، وتجديد العقل) للدكتور طه عبد الرحمن، يعتقد فيه طريقة الشيخ الألباني —رحمه الله—.

ستسقط لفظة صغيرة من النص في كتاب أبو رمان .. ثم سينقل النص بحاشيته إلى (ص ٥٦٩-٥٧٠) من كتاب (ما بعد السلفية) ... وستسقط اللقطة الصغيرة نفسها:

و هنا يوجه طه عبد الرحمن نقدا حاسما لهذا المفهوم: «السلفي الداعي إلى الرجوع للنصوص الأصلية، يرى أنه بالإمكان أن تتم قراءة النص بدون تأويل، ولا أدنى تصرف من لدن القارئ، في حين أن هذه الدعوى تخالف طبيعة الخطاب اللغوي، لأن من ينظر في النص اللغوي إنما ينظر وهو حامل دائماً لمقومات ذاتية ومقامية، ولمكاسب تجريبية ومعرفية متراكمة عبر الأجيال، تسبق هذا القارئ إلى النص، وتتدخل في قراءته، **فينبغي أن نسلم أن لا وصول إلى النصوص الأصلية على الوجه الذي أنشأها به أصحابها، ولا على الوجه الذي أدركها به المعاصرون لهم، أي السلف الصالح، إلا عبر طبقات من التجربة وشبكات من المعرفة متأخرة عن عصر هذه النصوص»^(١).**

(١) انظر: «العمل الديني وتجديد العقل»، لطه عبد الرحمن: (ص ١٠١).

يوجه الدكتور طه عبد الرحمن انتقاداً جوهرياً لهذا التصور والافتراض السلفي الإحيائي بقوله: «السلفي الداعي إلى الرجوع للنصوص الأصلية، يرى أنه بالإمكان أن تتم قراءة النص بدون تأويل، ولا أدنى تصرف من لدن القارئ، في حين أن هذه الدعوى تخالف طبيعة الخطاب اللغوي، لأن من ينظر في النص اللغوي إنما ينظر وهو حامل دائماً لمقومات ذاتية ومقامية، ولمكاسب تجريبية ومعرفية متراكمة عبر الأجيال، تسبق هذا القارئ إلى النص، وتتدخل في قراءته، **فينبغي أن نسلم أن لا وصول إلى النصوص الأصلية على الوجه الذي أنشأها به أصحابها، ولا على الوجه الذي أدركها به المعاصرون لهم، أي السلف الصالح، إلا عبر طبقات من التجربة وشبكات من المعرفة متأخرة عن عصر هذه النصوص»^(٣٧).**

(٣٧) د. طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.
ص ١٠١.

وهذه صورة النص في مصدره الأصل: كتاب (العمل الديني، وتجديد العقل):

السلفي الداعي إلى الرجوع للنصوص الأصلية يرى أنه بالإمكان أن تتم قراءة النص بدون تأويل ولا أدنى تصرف من لدن القارئ، في حين أن هذه الدعوى تخالف طبيعة الخطاب اللغوي، لأن من ينظر في النص اللغوي إنما ينظر وهو حامل دائماً لمقومات ذاتية ومقامية، ولمكاسب تجريبية ومعرفية متراكمة عبر الأجيال تسبق هذا القارئ إلى النص، وتتدخل في قراءته؛ **فينبغي إذن أن نسلم أن لا وصول إلى النصوص الأصلية على الوجه الذي أنشأها به أصحابها، ولا على الوجه الذي أدركها به المعاصرون لهم، أي السلف الصالح، إلا عبر طبقات من التجربة وشبكات من المعرفة متأخرة عن عصر هذه النصوص.**



سيختار أبو رمان —بعد هذا— نصاً ثانياً من كتاب الدكتور طه عبد الرحمن .. وسيقع اختيار المؤرخين —أيضاً— على النص الثاني نفسه .. وستقع هنا مصادفة لطيفة أخرى..

فلاإنَّ الدكتور طه عبد الرحمن كان ينتقدُ طريقة الشيخ الألباني في التأكيد على "تنقية" الدين من البدع والمخالفات في سبيل تحقيق نهضة الأمة، سوف يضع الدكتور لفظة (تنقية) بين قوسين رُغم تكررها في كلامه أربع مراتٍ :

لقد تطلعت السلفية إلى تنقية الممارسة الدينية باعتبار أن هذه التنقية هي السبيل الأمثل إلى إخراج المجتمع الإسلامي من حالة التبعُّد والتخلُّف والاستعمار، وخاضت لأجل ذلك ألواناً من النضال، واستخدمت شتى الوسائل لبلوغ غايتها في هذه التنقية. ولكن التنقية ما كادت تؤتي ثمارها الأولى، حتى خرجت بالمارسة الدينية إلى تبعُّد آخر غير التبعُّد الذي تولت تغييره في الطرق الصوفية، وإنما تبعُّد قد يكون أسوأ أثراً وأحوج إلى التغيير،

العمل الديني
و
تجديد العقل



سيُنقل محمد أبو رمان (ص ٦٠٧-١٠٧) هذا النصَّ من كتاب طه عبد الرحمن، وسيذكره أيضًا المؤرخان (ص ٥٧٠) ... وسيكون من نوادر وعجائب المواقف أن يحذف أبو رمان القوسين من لفظة (تنقية) في الموضعين الأوليين، وبقيهما في الموضعين الآخرين.. سيفعل ذلك أبو رمان .. وسيفعله أيضًا المؤرخان عبر تقنية توارد الخواطر!

ويؤكد

طه عبد الرحمن على فساد منهج التصفيية السلفي بقوله: «تطلعت السلفية إلى تنقية الممارسة الدينية باعتبار أن هذه التنقية هي السبيل الأمثل إلى إخراج المجتمع الإسلامي من حالة التبعُّد والتخلُّف والاستعمار، وخاضت لأجل ذلك ألواناً من النضال، واستخدمت شتى الوسائل لبلوغ غايتها في هذه التنقية. ولكن التنقية ما كادت تؤتي ثمارها الأولى، حتى خرجت بالمارسة الدينية إلى تبعُّد آخر غير التبعُّد الذي تولت تغييره في الطرق الصوفية، وإنما تبعُّد قد يكون أسوأ أثراً وأحوج إلى التغيير»⁽³⁸⁾.

يوجه طه عبد الرحمن النقد ذاته

(38) المرجع السابق، ص 97-98.

للتربيه: «تطلعت السلفية إلى تنقية الممارسة الدينية باعتبار أن هذه التنقية هي السبيل الأمثل إلى إخراج المجتمع الإسلامي من حالة التبعُّد والتخلُّف والاستعمار، وخاضت لأجل ذلك ألواناً من النضال، واستخدمت شتى الوسائل لبلوغ غايتها في هذه التنقية، ولكن التنقية ما كادت تؤتي ثمارها الأولى، حتى خرجت بالمارسة الدينية إلى تبعُّد آخر غير التبعُّد الذي تولت تغييره في الطرق الصوفية، وإنما تبعُّد قد يكون أسوأ أثراً وأحوج إلى التغيير»⁽²⁾.

(2) المرجع نفسه، (٩٨-٩٧).

لم تنتهِ النَّماذجُ والأمثلة ..

لكن لا أريدُ الإطالة على القراء أكثر مما أطلتُ، ففيما عرضْتُ كفايةً لإثبات ما أدّعى به من أنَّ الأصلَ في حالات الكتاب وهوامشه الرَّيفُ، فالمؤلَّفانِ – في الأغلب – لا يرجعان للمرجع المثبتة في حواشي كتابهما، وإنما يلْفَقان النصوص من هنا وهناك، ويستلبان جهود غيرِهما من الباحثين، ثم يكتبان تلقيقاتٍ وترقيعاتٍ تحت عنوان: "تاريخ الأفكار"! علمًا أني لم أعرض جميع ما لدى.. كما أني لم أفتَّش جميع مفهولات الكتابِ، فاجحًا لا يزال عريضاً رجأً لكشف المزيد من العبث والرَّيف.

بقيَت معنا نماذجٌ من لونٍ آخرٍ تشرح إشكالاً ثانياً أشدَّ عيّاً.. إشكالاً يتعلَّق بكثرة النصوص المشوَّهة المنسوخة من شبكة (الإنترنت)، رغمَ أن قارئ الكتاب يرى تحت هذه النصوصِ حالاتٍ على مصادر علميةٍ بالجزء والصفحة!

لكن لأنَّ حلقتنا هذه طالت وتشعَّبت، سوف أرجيُّ طرقَ هذا الباب إلى حلقتنا المقبلة الأخيرة – بإذن الله –، وسأختتم هنا بملحقٍ للتعليق على بعضِ ما تعلَّلَ به مؤرخاً للأفكار، بعد نشر الحلقة الرابعة من هذه السلسلة.

ملحق الحلقة الخامسة

نرجعُ أولاً لمبدأ قصة (السرقات العلمية) ..

كانت البداية قبل نحوِ من ستة أشهرٍ، حين نشرتُ الحلقة الأولى تحت عنوان: (جناية النَّقد المسروق)، وعرضتُ فيها سطوة المؤلَّفين على كتاب (الدِّين والهوية) لسيِّد ولد أباه، حيث سلب المؤلَّفانِ من هذا الكتاب ثمانين صفحاتٍ، واكتفيا بنسبة ثمانية أسطرٍ له.

وقتها كان المؤلّفان يدفعان التّهمة بأنهما ذكرا ولد أباه، ونسبا بعض الكلام له، فخرجا بذلك من تهمة السّرقة العلميّة التي تعني – في رأيهما – الإهمال الكلّي للعزو!

كانَ أَمْهَد سَالم يَقُول حِرْفًا: "لَيْس لَدِينَا نَقْلٌ نَصِّيٌّ بِلَا عَزْوٍ أَصْلًا". ثُمَّ أَقْسَمَ يَمِينًا وَأَشْهَدَ اللَّه – جَلَّ وَعَلا – عَلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ قُطُّ وَلَوْ حَتَّى بِتَأْوِيلٍ أَوْ مَحَازِّ!! وَكَانَ بَسِيُونِي يَرْدُ عَلَى مَنْ اتَّهَمَهُمَا بِالسَّرْقَةِ وَبِالتَّقْلِيلِ دُونَ عَزْوٍ، فَيَقُولُ:

عمرٌ بسيوني
@BasionyAmr

10- فيما يخص التّهمة الظالمة التي ركّبها بندر شويفي، فليس عندي فيها مزيد على ما شرحه الشّيخ أَمْهَد سَالم، وهو واضح لكل من تجرد عن الهوى.

29/04/2015 14:50

عمرٌ بسيوني
@BasionyAmr

@Sami_ab22 هذا غير صحيح جزاً الله خيرا، والمقصود أصلّة أن الكلام مادام قد تحقق فيه العزو، فليس داخلاً في ذلك أصلًا. وقصاري البحث أن يكون فنيا

٤:٠٥ ٢٠١٥/٤/٢٩

دَفَاعُ الْمُؤْلَفَيْنِ – كَمَا نَرَى – كَانَ قَائِمًا عَلَى أَنَّ السَّرْقَةَ تَعْنِي فَقْطَ النَّقْلَ النَّصِّيَّ دُونَ عَزْوٍ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَمْ يَقْعُدْ مِنْهُمَا، لَذَلِكَ صَارَ الْمَتَّهُمُ بِالسَّرْقَةِ كاذبًا، ظالِمًا، مُفْتَرِيًا!!

كَانَا يَدْفَعُانَ بَهْدَا فِي وَجْهِهِمَا بِالسَّرْقَةِ فِي كِتَابِ (مَا بَعْدَ السَّلْفِيَّةِ)، وَأَيْضًا فِي وَجْهِهِمْ بَسِيُونِي بِالسَّرْقَةِ فِي كِتَابِهِ الْآخَرِ (الدَّرْسُ الْعَقْدِيُّ).

سُئِلَ أَمْهَد سَالم، عَمَّا قِيلَ وَكُتِبَ عَنْ سَرْقَاتٍ فِي كِتَابِ (الدَّرْسُ الْعَقْدِيُّ): هَلْ هُوَ – أَيْضًا – مِنْ بَابِ التَّشْوِيهِ؟ فَأَجَابَ: "بَلْ أَكْثُرُ كَذَبًا وَتَشْوِيهًًا، ... كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَسْلُكُهُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْقُدُ، فَهُوَ يَقُولُ فَقْطًا: إِنَّهُ مُفْلِسٌ".

التغريدة

محسن الأياطي
@mouhsenalyami

كتاب في نقد واتهام الشيخ عمر بسيوني بالسرقات في كتابه الدرس العقدي هو أيضا من باب التشويه وليس حقيقة؟

١٢:١١ ٢٠١٥/٤/٢٩ ص

د ٣

أحمد سالم @AbuFhrElsalafy
@abeeeen5 @mouhsenalyami
وتشويهها، وكما قلت كل ذلك عندما يسلكه من يزعم أنه ينقد فهو يقول فقط إنه مفلس (:

كُتُتْ أَتَابُعُ هَذَا كَلَهْ بِدَهْشَةٍ، لَأَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ نَمَادِجِ السَّرْقَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تَشْتَمِلُ نَقْوَلًا نَصِيَّهُ كَثِيرًا دُونَ عَزُوٍ .. فَكَانَ تَسَاوِيُ الدَّائِمِ: "بَأَيِّ شَيْءٍ سِيجِيبُ الْمُؤْلَفَانِ حِينَ أَجَدُ سَعَةً مِنَ الْوَقْتِ لِتَشْرِيْرِ هَذِهِ النَّمَادِجِ الَّتِي تَطَابِقُ تَعْرِيفَهُمَا لِلْسَّرْقَةِ؟!".

بَدَا لِي أَنَّهُ كَانَتْ هَنَاكَ ثَقَةً لِدِي الْمُؤْلَفَيْنِ –أَوْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأَقْلَى– فِي صُعُوبَةِ الْوَصْوَلِ إِلَى الْمَصَادِرِ الْمَخْفَيَّةِ الَّتِي تَمَّ السَّطُو عَلَيْهَا، لَذَا كَانَ يَتَرَدَّدُ فِي كَلَامِهِمَا إِشَارَاتٌ إِلَى الْعَجَزِ عَنِ تَقْدِيمِ أَمْثَالٍ أُخْرَى زَائِدَةً عَلَى مَا شُرِّخَ فِي مَقَالَةِ (جَنَاحِيَّةِ التَّقْدِيمِ الْمُسْرُوقِ)!



هَكَذَا كَانَا يَتَحَدَّثَانِ، لَكِنْ بَعْدَ نَشَرِ حَلْقَةِ ثَانِيَّةٍ تَشَرُّخُ سَرْقَاتِ وَاضْحَاءً مَطَابِقَةً لِلشَّرْطِ الَّذِي وَضَعَا، وَجَدَنَا مِسَارَ الدِّفَاعِ اخْتَلَفَ وَانْصَرَفَ الْكَلَامُ إِلَى وَجْهِيَّةِ أُخْرَى!

فَبَدَلَ النَّفْيِ الْقَاطِعَ الْمُؤَكَّدَ بِالْأَيْمَانِ، سَحَبَ الْمُؤْرِخَانَ كَلَامَهُمَا الْأَوَّلَ بِسُرْعَةٍ وَخَفْفَةٍ يَدِهِ، وَحَاوَلَا مَحَوْ تَارِيَخَهُمَا الْقَرِيبَ مِنْ ذَاَكِرَةِ الْقَرَاءِ، ثُمَّ شَرَعَا فِي مُرَافَعَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ لَوْنِ آخَرِ! فِيمَا مَضَى كَانَتِ السَّرْقَةُ الْعَلَمِيَّةُ عَيْيَاً، وَكَانَ الْاَتَاهُمُ بِهَا كَذِبًاً وَافْتَرَاءً يُوجَبُ الْغَضَبِ وَالثُّورَةِ، أَمَّا الْيَوْمِ فَتَحَوَّلُتِ السَّرْقَةُ إِلَى قَضَيَّةٍ هَامِشَيَّةٍ، لَيْسَتْ بِتِلْكَ الضَّخَامَةِ!



"الأمر ليس بهذه الصّخامة"! .. "وبوضوح تام" .. "وقد تسامح في النّقل" ..
"نقول" .. كان من المنبغي مراجعتها أو الإشارة للمصدر الوسيط".

نشكر مؤرخنا على وضوحيه التام الذي لم يتأخر سوى خمسة أشهر .. لكن ليته
يشرح لنا متى علم أنه كان من المنبغي الإشارة إلى المصدر المسروق منه؟
ثم هذا الشيء الذي كان مُنبغياً لم كان طيلة الأشهر الماضية محل لإنكار والجحدين
والتكذيب؟... ولم كان المؤرخان يظهران للناسِ الألم والشكوى من ظلمٍ وافتراءٍ وقع عليهمَا؟!

المؤلف الآخر (أحمد سالم) لم يختلف موقفه عن موقف صاحبه، فهو وإن سحب
نفسه وألقى التبعة على بسيوني، إلا أن السرقة العلمية التي كان الاتهام بها أمراً مهولاً، تحولت
عنه أيضاً إلى خطأ هامشي، بل صارت السرقة عنده على نوعين اثنين: سرقة بنيةٍ
سيئة، وسرقة أخرى بنية حسنة!! وعلامة السرقة الحسنة: كثرتها وتكرارها!!

رأيك شيخنا في رد "بندر" على كتابكم ما بعد السلفية، رده الأخير ، الفارق بين المؤرخ والسارق؟!

انتقاد صحيح طبعاً يغض النظر عن أغراض صاحبه وبتوبياته، ويغض النظر عن أنه خطأ هامشي لا يضر
موضوع الكتاب، وهو خطأ صرخ عمرو بمسؤوليته عنه، ونظراً ل了他的 بتصور لا تقع من مريد السوء= أرى أنه
ليس فيه سوء نية إنما هو خطأ في مفهوم وسياسات البحث، وخطأ في تصوير عمرو لمنهج النقل والعزو، فهذه
أول كتاب ثقيلة ينشرها عمرو، وسيتقادم عمرو هذا النوع من الأخطاء في أبحاثه القادمة بإذن الله.

19 minutes ago

"خطأ هامشي"!! ... "خطأ في مفهوم وسياسات البحث"!!
"خطأ في تصوّر عمرو لمنهج النّقل والعزو"!!

هكذا تحولت القصة الآن! عمرو بسيوني أصبح ساذجاً لا يعرف أن ما يفعله سرقة؟!
إذن: فمن الذي كان يجادل طيلة الأشهر الماضية في ضابط السرقة العلمية؟!
ومن الذي كان يصبح بآن السرقة إنما تعني النّقل النصي دون عزو؟!

ومن الذي أظهر الغضب والأنفة لما رُمي بهذا، وأنكر وقوعه في الكتاب؟!
أكان ذاك الغضب كله لأجل تهمة تتعلق بأمر هامشى؟!
ثم: ما التأهيل العلمي - بل العقلي - لطيب القلب الذي لا يفهم ولا يدرى أن
سياسات البحث العلمي تمنع سرقة بحث بنصوصه وهوامشه؟!

في ظني أن الحباء يمنع صاحبه من مخاللة القراء بهذه الطريقة المكشوفة.

هذه المراوغات لن تقف عند مسروقات (ما بعد السلفية)، بل سوف تتمدد وتتسع لتشمل الكتاب الآخر لعمرو بسيوني؛ كتاب (الدرس العقدي)، فمسلك الدفاع عن سرقات ذاك الكتاب، تغير بالزاوية الحادة نفسها .. فالإنكار والتکذیب حل محلهما التهويء والتسهيل من أمر السرقة بنية نظيفة!!

نظر لهاتين الصورتين، لنرى كيف تحول مسار الكلام وانقلب:
عن اليمين: سؤال لأحمد سالم عن النقد الموجه لسرقات كتاب (الدرس العقدي)،
هل هي افتراضات مثل الافتراضات على (ما بعد السلفية)؟ فجاء الجواب أن تلك الاتهامات أشد كذباً وتشويهاً، وأن الذي ذكرها إنما يعبر عن إفلاسه!

لكن في الصورة اليسرى: يتكرر السؤال نفسه بعد خمسة أشهر، وبعد نشر الصور والتوثيقاً، فيكون الجواب إقراراً متأخراً بسرقة بريئة وقعت بتأويل لا بتعتمد للفساد!

28 @mouhsenalyami شمس الزمان
@AbuFhrElsalafy شيخ أحمد، هل ما عمله
الشيخ عمرو بسيوني هنا أيضاً يدخل ضمن
التساهل وحسن القصد؟
[salahaldeeen.blogspot.com/2015/09/
blog-p...](http://salahaldeeen.blogspot.com/2015/09/blog-p...)

أحمد سالم
@AbuFhrElsalafy

@mouhsenalyami

نعم، هو يظن أنه طالما هي معلومات تكميلية وتاريخية متاحة = يبقى لا يلزم العزو، وهذا خطأ طبعاً لكنه بتأويل لا بتعتمد للفساد.

التغريدة

محسن الآيادي
@mouhsenalyami

هل ما @abeeeen5 @AbuFhrElsalafy
كتب في نقد واتهام الشيخ عمرو بسيوني
بالسرقات في كتابه الدرس العقدي هو أيضاً
من باب التشويه وليس حقيقة؟

١٢:١١ ٢٠ ١٥/٤/٢٩

د 3 @AbuFhrElsalafy @abeeeen5 @mouhsenalyami
وتشويهاً، وكما قلت كل ذلك عندما يسلكه من يزعم أنه
ينتقد فهو يقول فقط إنه مقلس (:

وثوثيقاً للتاريخ الحقيقى، أثبت هنا صوراً لبعض تعليقات المؤرخين بعد أول حديث عن السرقات العلمية في كتابهما ... حيث نقرأ الإنكار المخلوط بالغضب والأنفة المصطمعة:



عمرو بسيونى
@BasionyAmr

ونحن لم نطلب مجاملة من أحد، وطلبنا النقد وتشوفنا إليه. لكن لا تجربني أن أقبل الإسقاط والتشكيل والإهانة بدعوى أنه نقد.

٢٩/٤/٢٠١٥ ٢٢:٤٣



أحمد سالم
@AbuFhrElsalafy

4 ساعة

@AboEbraheem999 @a_blooshi_makki صعب الود يحفظ بعد التصرفات الخرقاء دي يا مولانا، النقد العلمي على رأسى، والدجل لا حرمة له عندي.



أحمد سالم أعاد تغريد

عمرو بسيونى
@BasionyAmr

2 ساعة

7- هناك ترويج لتهمة ظالمة أنتا لا تقبل النقد. النقد ليس سيفاً مصلطاً ولا هو قول معصوم، حتى نجر على قبول الظلم والافتراء والتشويه، بدعوى أنه نقد



أحمد سالم
@AbuFhr

اعمل كتبتي برياحنا، ارجو الا تمسكاني من مناجي المعلم ويحمل كتابي المسيل

المرفقة.

1314 11872 0

answers likes gifts

+ Follow

Report

نصيحة: فلتتم لنزد على الانتقادات حتى يصل منها قدر صالح وهذه ليست لانتقادات لأصل فكرة الكتاب أصلًا كمال هو ظاهر فلماذا كل هذه الردود!! أسف لو أزعجتني.

المقصود هنا الردود العلمية أما التشنيعات بالكتب والظلم فاستعجال ردها لهم.

32 minutes ago



عمرو بسيونى
@BasionyAmr

10- فيما يخص التهمة الظالمة التي ركبها بندر شوقي، فليس عندي فيها مزيد على ما شرحه الشيخ أحمد سالم، وهو واضح لكل من تجرد عن الهوى.

29/04/2015 14:50



أحمد سالم
@AbuFhrElsalafy

4 ساعة

@AboEbraheem999 @a_blooshi_makki المتهם يسأل ويستشكل يا مولانا، وتوضح له، وربما عاتبنا في ناحية فنية، أما التهمة بالسرقة = دجل.

?

هذا الكلام الذي كنا نقرأه عن الكذب، والافتراء، والإهانة، والتشويه، والظلم، والدجل، والتشنيع الذي تعرض له مؤرخاً الأفكار .. هذا النواح المتصنّع اختفت نغمته، لأنَّ السُّطُو على جهود الآخرين تغيَّر توصيفه، فأصبح مجرَّد خطأ هامشياً في مفهوم وسياسات البحث العلمي !!

على أن ثمة تفسيراً - أو اعتذاراً - آخر ذكره عمرو بسيوني، ولم يذكره أحمد سالم.

بسيني أضاف عُذراً آخر، وهو أنه كان يؤلّف بعيداً عن كتبه، حتى عن شبكة (الإنترنت)، لذلك لم يستطع توثيق النصوص من مصادرها الحقيقية:



مع استعجالى ... و كنت بعيداً عن كتبى .. وبعيداً حتى عن (الإنترنت)!

هذا ما يقوله بسيني الآن .. ومع ذلك فلو قبلنا أنه كان يكتب (ما بعد السلفية)، في صحراء قَفْرٍ، في قعر كهفٍ ليس به سوى العناكب، والعقارب، وإصدارات مركز المسبار، ماذا عن كتابه الآخر، كتاب (الدرس العقدي)، المحتلى —أيضاً— بالسرقات (البريئة!)؟

هذا الكتاب لا يستطيع بسيني أن يقول إنه كتبه بعيداً عن كتبه .. وإن قال ذلك، فسوف نذكره بغضبه الأولى، حين عرضت مُسروقات كتابه أول مرة، فقال:

كتاب مشحون بمئات الحالات، من كتب لم يسمع عنها ولم يرها الجهلة الموتورون الذين يتقاوفون على صفحات دراسة علمية، توازي وتفوق الرسائل الأكاديمية، كددت فيها وجردت مئات الكتب والمجلات - دون مبالغة - وتفرغت في كتابتها أياماً طويلة أصل الليل بالنهار لا نوم ولا أكل، وهم نائمون على بطونهم لا يعرفون علماً من جهل. ثم كددت الذهن في بحث النقود الموضوعية لطرائق الدرس العقدي عند مدارس ثلاثة متباينة مختلفة، بما لا يقدر هؤلاء الجهلة على عشر معشاره.

جريدة مئات الكتب والمجلات.. وتفرغ للكتابة أياماً طويلاً، يصل الليل بالنهار، لا نوم ولا أكل، والآخرون نائمون على بطونهم، لا يعرفون علماً من جهل.

إذن لم يكن بعيداً عن كتبه، بل كان يعيش وسطها، والآخرون نائمون على بطونهم. وأنه كان يصل الليل بالنهار، صار يفخر بأنه أعلم الناس بكلام ابن تيمية! قلت: ولعله —أيضاً— أعلم الناس بإصدارات المسبار !!

أمر آخر أشير إليه هنا: فعمرو بسيوني الذي لا يملك تصوّراً لمفهوم وسياسات البحث، له مقالة منتشرة بملتقى أهل الحديث، عنوانها: (نقد تحقیقات الشیخ مشهور).

المقالة كتبها بسيوني قبل بضع سنواتٍ في نقد طريقة الشيخ مشهور حسن آل سلمان في تحقيق الكتب. والذي يقرأ المقالة وما تحتها من نقاشٍ، سوف يصعب عليه لدرجة الاستحالـة قبـول قصـة: (خطـأ في تصـوـر مفهـوم وسـيـاسـات الـبـحـث)!

الشيخ مشهور حين حـقـق وطبع كتاب (الموافقات) للشاطـيـ أثبتـ في حـواـشـيه تعليـقـاتـ لأـربـعةـ منـ أـهـلـ الـعـلـمـ. هوـ لمـ يـسـرـقـ تـلـكـ التـعـلـيقـاتـ وـلـاـ نـسـبـهـ لـنـفـسـهـ، بلـ وـتـقـهـا وـنـسـبـهـ لـأـصـحـابـهـ .. وـمـعـ ذـلـكـ كـانـ لـبـسـيـونـيـ اـعـتـرـاضـ عـلـىـ هـذـاـ التـصـرـفـ، فـكـتـبـ يـقـوـلـ:

"هل استأذنـ الشـيـخـ أـصـحـابـ الـحـقـوقـ لـتـلـكـ التـعـلـيقـاتـ، أوـ مـنـ يـقـوـمـ مـقـامـهـ مـنـ وـرـثـةـ هـؤـلـاءـ الـعـلـمـ؟ ... وـإـنـ لـمـ يـكـنـ: فـهـلـ يـجـوزـ شـرـعاـ تـفـرـيـغـ تـلـكـ التـعـلـيقـاتـ، وـطـبـعـهـ فـيـ طـبـعـةـ الشـيـخـ التـجـارـيـةـ؟!
وـإـنـ لـمـ يـكـنـ لـذـلـكـ سـبـيلـ، فـمـاـ الضـرـورةـ الـمـلـجـئـةـ لـتـفـرـيـغـ تـلـكـ التـعـلـيقـاتـ بـرـمـّـتهاـ وـالـحـالـ هـكـذـاـ ... إـنـ كـانـ فـيـ مـكـنـتـهـ وـقـدـرـهـ اللـهـ أـنـ يـعـلـقـ = عـلـقـ، وـإـلاـ فـلـاـ يـحـشـوـ كـتـابـهـ بـتـعـالـيـقـ هـؤـلـاءـ، وـيـكـسـبـ ثـمـنـهـ !"

كاتـبـ هـذـاـ الـاعـتـرـاضـ هـوـ ذـاكـ الطـيـبـ الذـيـ لاـ يـدـرـيـ عـنـ مـفـهـومـ وـسـيـاسـاتـ الـبـحـثـ!

هـنـاـ نـرـأـ يـلـوـمـ وـيـقـرـعـ مـنـ يـنـثـلـعـ تـعـلـيقـاتـ مـنـسـوـبـةـ لـأـصـحـابـهـ، دـوـنـ أـنـ يـسـتـأـذـنـهـ .. وـوـجـهـ المـلـامـةـ وـالتـقـرـيـعـ أـنـ سـوـفـ يـتـكـسـبـ مـنـ وـرـاءـ ثـمـنـ تـلـكـ التـعـلـيقـاتـ دـوـنـ إـذـنـ أـصـحـابـهـ!!

فـمـاـذـاـ عـنـ ثـمـنـ بـحـثـ حـسـنـ أـبـوـ هـنـيـةـ الذـيـ سـلـبـهـ بـسـيـونـيـ؟!
وـمـاـذـاـ عـنـ سـائـرـ الـمـسـبـارـيـاتـ الـمـسـرـوـقـةـ؟ ... وـمـاـذـاـ عـنـ؟ ... وـعـنـ؟ ... وـعـنـ؟

مقالة أخرى بملتقى أهل الحديث كتبها أحد أعضاء الملتقى عن سرقة علمية جناها أزهري اسمه أحمد سبالك، عنوان المقالة: (سرقة علمية من العيار الثقيل). تحت هذه المقالة نقرأ تعليقات لأحمد سالم (أبي فهر السلفي) .. في تلك التعليقات نرى صرامة تختلف تماماً عن لغة: "خطأ هامشي في مفهوم وسياسات البحث العلمي".

هناك نرى لغة من نوع مختلف، لغة تستبشر السرقة وتعاطض أمرها..

هناك يتحدى أحمد سالم عن جهوده: "سرقها سبالك من غير خجل أو استحياء!!"

ثم يقول: " وإنما قلنا ما قلناه تحذيراً، وإبراء للذمة، ورعاية لحق من سُرقت كتبهم في وضح النهار، وتنبيهاً لمن اغتروا بالنفح الكاذب، والادعاء الفارغ، فوالله ما قلت ما قلتُ إلا لما رأيته من كثرة المطلبين، وقلة المنتبهين الفطنين" !!!

ملحوظة مهمة جداً لا أعرف الشیخ سبالك ولم أره مدة عمری وليس بيینی وبینه أي خصومة او عداء، واحسب أن إخواني وأولئک من بلاد الجزرية-متى لم يحملهم على هذا الكلام شئنا أحد.

ومعنه: إننا قلنا ما قلناه تحذيراً وإبراء للذمة، ورعاية لحق من سُرقت كتبهم في وضح النهار، وتنبيهاً لمن اغتروا بالنفح الكاذب، والادعاء الفارغ، فوالله ما قلت ما قلتُ إلا لما رأيته من كثرة المطلبين، وقلة المنتبهين الفطنين

والله من وراء الفصد وحده هو للطلع على عياب الصدور.

ومنه للمحب/أبو فهر

اللهم اغفر لنا وارحمنا واعفنا وأصلح لنا شأننا كله ..

الحقيقة يا شيخنا الفاضل لقد شجعني
منذ حوالي عام ونصف اشتريت كتاباًعنوانه(غاية النفحات في الأسماء والصفات)للشيخ أحمد
منصور سبالك.
فلاما طالعه وجدت جله منقول بجمل تفاصيله عن كتاب القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف
للدكتور إبراهيم البرikan.

سرقها آل سبالك كلها، من غير خجل ولا استحياء، ولم يذكر ما يدل على أنه فعل ذلك لا من قريب ولا
من بعيد ، فلم يذكر في المقدمة ولا في الخاتمة ولا في مراجع الكتاب أنه نقلها أو اقتبسها من كتاب
البرikan.

وبين بدي الأن الطيعة الثانية وقد جعل سبالك عنوانها تحرير الاعتقاد في الأسماء والصفات، وما
زالت السرقة فيها قائمة مستوية على اصولها.
غفر الله واغانه على رد الحقوق لأصحابها.

أبو فهر

اللهم اغفر لنا وارحمنا واعفنا وأصلح لنا شأننا كله ..

ليس هذا فقط ..

فحين أتى من يدافع عن صنيع سبالك، جاءه هذا الجوابُ القاصِف:

وأنا أطلب منك أن تكف عن ترهاتك، وأسأل الله عز وجل أن يهديك، ويرفع عنك غمامه التعصيب، وأن يغفر لك مجادلتك عن السارقين بالباطل.

اللهم اغفر لنا وارحمنا واعفنا وأصلح لنا شأننا كله ..

ليس هذا فقط .. بل ختم أَحْمَد سَالِم كلامه بالسّعْي في تحريك دعوى قضائية ضد سبّالك من أجل ردع السارقين!



ربما كان أَحْمَد سَالِم بحاجةٍ لأن يكون أَحْمَد سَالِم شريكاً في الكتاب، ليس لم من ذلك كُلُّه، ولتكون سرقته مجرَّد خطأً هامشياً وقع بتاويلٍ وبغير قصدٍ للفساد، بدليل كثرة السرقات وتكرارها بصورةٍ لا تقع من مُرِيدٍ للفساد!

لنا عودةٌ لحلقةٍ خاتمةٍ نستفتحها —بإذن الله— بحديثٍ عن منسوخات شبكة (الإنترنت) .. وأعتذر للأحبة الذين أشغلوها بهذا القيل والقال، فهو شيءٌ أجلأننا إليه المؤرخان.

كما أعتذر لمن كتب يطلب مواصلة عرض المزيد من النماذج، ففيما ذُكر كفايةٌ تفي بالمقصود، وإن قضى الله طبع هذه السلسلة، فقد يكون المجال أوسع لأمثلةٍ أكثر.

بندر الشويقي

١٤٣٧/١/٢٠